# دايرة التباشير

**كوميديا موسيقية**
**(عن دائرة الطباشير القوقازية)**
**تأليف : بريتولد بريخت**
**دراماتورج وأشعار : د/ طارق عمار**

## الافتتاح

**صباح أحد أيام أوائل الشتاء – أمام قصر الدوق – الجموع تتدفق للاحتفال بعيد ميلاد الدوق**

غناء: لما الشمس تصحصح بدرى ونهارها يغطيك

تلقى حمارك واقف جارك تتدهله يلبيك

تلقى الأرض بتحضن بذرة تشرب مية وتطرح خضرة

خيرها يغرق كل الدنيا بس الخير مش ليك !!!

إوعى تفكر تحلم ولّا تفتح باب البيت

الأحلام تتعب يا أخينا خليك جنب الحيط

إوعى تزعق أو تتغابى واتمسك بقانون الغابة

دا الأرنب راح يفضل أرنب مهما يزعق فيك

الدنيا بتاعت أصحابها العايشين فى قصور

وانت يا دوب غرقان فى ترابها وتفضل برة السور

لو فكرت تقاوح فيهم تلقى شرارهم مالى عنيهم

وجنابه العالى المتعالى بعصايته يربيك

(مع انتهاء الغناء تبدأ الحشود فى التدفق على بوابة بينما أزدك الكاتب العمومى ومساعده نقولا جالسان لإحصاء الداخلين)

كاترينا : أهو قاعد هناك أهو .... روح كلمه يا شوفا

شوفا : يا كاترينا ... يا كاترينا !!! قلنا ألف مرة متتكلميش كدة برة البيت ... هيعدمونا الله يخرب بيتك !!!

كاترينا : خلاص خلاص ... إنه جالس هناك ... إذهب وتحدث معه فى الأمر

شوفا : أه كدة ... مش روح كلمه !!! تطير فيها رقاب دى ... قصدى ... هذا

كلام تطير فيه رقاب ...

نقولا : تحرك يا أخينا ... تحرك ...

أزدك : نقولا

نقولا : أيوة يا عمى

أزدك : الله يحرقك ويحرق عمك فى يوم واحد ... أنا مش منبه عليك ستين مرة متقولش عمى دى !!! ثم مش قلنا بلاش كلام العوام ده الدوق منع الكلام بالطريقة دى !!!!

نقولا : زى اللى انت بتتكلمه يا عمى

أزدك : (يتنحنح بحرج) أأأأأ ... لا تقف أمامى كالحائط الأصم وحرك هؤلاء الرعاع إلى الساحة الداخلية ... جناب الدوق سوف يتعطف عليهم بإطلالته السنوية بعد قليل ... عاوزين نخلص يا روح خالتك ورانا شغل تانى !!!

نقولا : (بجدية مصطنعة) حاضر سيدى الكاتب أنتم يا من هناك ... تحركوا !!! (لأزدك) حلو كدة يا عمى ؟

أزدك : تاااااانى ... عمى الدبب لما يبقى يعميك ... أنا لا عمك ولا طايقك !!!!

نقولا : الله !!! مش انت عمى برضه يا عمى

أزدك : أنا مش عمك !!! أنا حيالله ابن عم ابوك بكره جدك اللى هو عمى عشان سرق ميراث ابويا بعد ما جدى مات وحرمنى أنا وابويا من العز والفخفخة وبكره أبوك لأن بعد ما جدك مات هو كمان مرضيش يرجعلى ميراثى وباكره اليوم الاسود اللى انت اتولدت فيه واليوم اللى أسود منه اللى لزقتلى فيه وانا سايب القرية كلها وهاجج من وشك ووشك أبوك ووش البلد كلها

نقولا : بس انا والله بحبك قوى يا عمى

أزدك : يا غتت ، ما تقولش عمى دى تانى عارف لو قلتها تانى هاعمل فيك إيه ؟

نقولا : إيه ؟

أزدك : (بشكل رسمى) سوف أخصم لك ثلاثة أيام من راتبك .. أتبعها بعلقة ساخنة من العصا الغليظة ... عارفها يا روح خالتك

نقولا : خلاص خلاص يا ع.... قصدى يا حضرة الكاتب العمومى أزدك لن أقول عمى مرة أخرى !!!

أزدك : أيوة كدة اتعدل ... إمشى غور ... شوف أى مصلحة مع اللى معديين دول ... الجوز اللى هناك دول شكلهم عاوزين يتكلموا فى حاجة بس خايفين

نقولا : هوا (ينطلق مسرعاً إلى الفلاح وزوجته بينما أزدك يقلب فى الأوراق أمامه) تفضلا تفضلا (يقتربون بحذر) حضرة الكاتب العمومى سيستمع لشكواكما ... عم ... سيدى الكاتب العمومى

أزدك : (متشاغلاً) آآآآه ... نعم ... ماذا تريد يا نقولا

نقولا : هذا الفلاح يا سيدى هو وزوجته لهما شكوى ...

أزدك : (بغضب) شكوى !!!

شوفا : ماعاذ الله يا سيدى ...

أزدك : ماذا إذن ..

شوفا : مظلمة

أزدك : مظلمة !!! فى دوقية مولانا الحاكم ... الدوق جورج أبشفيلى أطال الله بقاءه هناك مظالم !!!

شوفا : العفو العفو يا حضرة الكاتب وإنما هو .. هو ...

أزدك : هو ماذا ؟

شوفا : هو ... هو .. أه .. هو خطأ إدارى بسيط جداً !!!

كاترينا : نعم !! خطأ إدارى بسيط ؟ شوفا ... دول هياخدوا تلت الأرض يا شوفا وتقول لى خطأ إدارى بسيط

أزدك : مكانك أيتها السيدة ... كيف تجرؤين على الحديث بهذه اللهجة السوقية ...

شوفا : أعتذر يا سيدى الكاتب العمومى نيابة عنها ... إنها فلاحة جاهلة ولا تحسن التصرف

كاترينا : أنا فلاحة جاهلة ... طب ودينى ما أنا قاعدالك فى البيت

شوفا : يا ولية اتنيلى بقى على عينك خلينا نخلص من الموضوع اللى احنا جايين عشانه واخرسى خالص

كاترينا : خرسنا

شوفا : الحكاية يا سيدى

كاترينا : أيوة .. الحكاية ... قول له الحكاية

شوفا : يا ستى اسكتى بقى !!! الحكاية يا سيدى أن بلدية القرية أتت إلى الحقل اليوم

ازدك : حقل من ؟

شوفا : حقلى يا سيدى

ازدك : أه ... وبعدين ؟

شوفا : وقاموا بقياس الأرض ثم أخبرونى ... أن زرعى تعدى مساحة أرضى ودخل إلى أرض فخامة الدوق بحوالى أربع قصبات ونصف

ازدك : ياللهول !! أربع قصبات ونصف !!! وهل كنت متعمداً ذلك ؟

شوفا : بالطبع لا يا سيدى انا لم أزرع إلا أرضى فقط ؟

ازدك : ها .. وبعدين ؟

شوفا : أخبرنى الشرطى أن الغرامة هى أن أرد لخزانة الدوق هكتار كامل من الأرض وهو ثلث مساحة أرضى !!!

ازدك : تستحق أكثر من ذلك أنت من اعتدى على أرض فخامة الدوق

شوفا : لم اعتدى على أحد يا سيدى ... يا عالم يا هوه ... أنا زرعت أرضى وبس ... هما اللى قاسوا حدودها غلط !!!

ازدك : ولم تصرخ وتولول هكذا ... هل معك إثبات بحدود الأرض ؟

شوفا : أهو .. اتفضل ..

ازدك : (يتفحصه أزدك بيده) قديم جداً ... والأختام غير واضحة ... والحبر باهت (نقولا يلكز الفلاح ليخرج النقود فيخرج الكيس ويلقيه فى حجر أزدك) كم فى هذا الكيس .. أقصد .. كم مساحة أرضك ؟

شوفا : حوالى ١٠٠ روبل ... أقصد ثلاثة هكتارات بالتمام والكمال

ازدك : حجة إثبات جيدة ... نقولا ... هات الخرائط ... أنظر ... ها هى أرضك .. وها هى أرض الدوق

شوفا : تمام كدة

ازدك : بينهما هذا الفاصل الشجرى

شوفا : تمام كدة

ازدك : خطأ بسيط ... لا عليك (يشرع فى كتابة بعض الأوراق ويختمها) خذ ... هذه حجة مؤقتة وعليك الحضور باكر لاستلام الحجة النهائية أنت والقمر ده

كاترينا : قمر !!!

أزدك : أقصد نقولا .. حرك الناس قبل أن يبزغ القمر ... (ينصرف الفلاح والفلاحة)

نقولا : نصيبى

أزدك : جتك مصيبة ... أصبر لما نروح ... إجرى حرك الناس بسرعة خلينا نخلص

نقولا : حاضر ... أفسحوا الطريق .. تحركوا إلى داخل البوابة ....

أزدك : نقولاااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااااا

نقولا : إيه فيه إيه والله ما عملت حاجة ..

أزدك : مصيبة ... مصيبة وطبلت على دماغك ودماغى

نقولا : ليه بس !!!

أزدك : القرية دى مساحتها اربعين ألف هكتار زراعى و عشرين ألف هكتار غابات بينهم نهر

نقولا : تمام

أزدك : عايش فيها ٢٦ ألف جوز بط ، ١٤ ألف جوز حمام ، ٣٨ ألف جوز فراخ ، ٣٠٠٠٠ ألف جوز أرانب ، ٢٢٠ ألف راس بقر ، ١٧٠ ألف راس غنم ، نص مليون حمار وخمسة وخمسين حصان و ٥٨٠٠ بنى آدم

نقولا : ماشى

أزدك : ماشى إيه ونيلة إيه ... الكل لازم يحضر احتفال عيد ميلاد فخامة الدوق

نقولا : ما كل أهل القرية جم

أزدك : لا يا ناصح اللى حضروا ٥٧٩٨ بس ، ناقص اتنين فيه اتنين ماجوش !!!

نقولا : متآمرين .. خونة ... لازم نبلغ فيهم فوراً

أزدك : إجرى اندهلى قائد الفرسان

نقولا : هوا (يخرج)

أزدك : يا ترى مين دول ... مين دول !!!! يا نهار أسود ... دول أنا ونقولا !!!

(يدخل نيقولا وقائد الفرسان)

قائد : كارثة يا حضرة الكاتب ... كارثة ..

أزدك : لالالا ... لا تلق بالاً للأمر ... الموضوع ليس خطيراً (لنقولا) إنت قلتله إيه يا ابن المفكوكة ؟

نقولا : مقلتش حاجة ... أصل ..

قائد : تخيل ... حجم الإهمال والخيانة !!!

أزدك : خيانة ؟ لم يصل الأمر لهذا الحد ؟

قائد : بل تجاوزه وتعداه ... أليس كذلك يا نقولا ؟

أزدك : إنت قلتله إيه الله يخرب بيتك ... سيدى قائد الفرسان أظن أن فى الأمر لبس ...

قائد : أى لبس ؟

أزدك : لقد قمنا بإحصاء خاطئ للحاضرين وتبين ...

قائد : اى إحصاء ؟ أنا أتحدث عن شيئ آخر ؟

أزدك : ظننت أنك تتحدث عن عدد الحاضرين لحفل عيد ميلاد الدوق

قائد : بالضبط ...

أزدك : لقد اكتشفت أن الاثنين ..

قائد : اثنين ؟ هل ضاعت إوزة أخرى ؟

أزدك : إوزة ؟ سيدى قائد الفرسان أنا لا أعلم عم تتحدث بالضبط

قائد : اليوم عيد ميلاد الدوق وقد دعى إليه الدوق الأكبر وسبعون دوقاً آخرين

أزدك : تمام

قائد : الدوق الأكبر يتناول فى العادة خمس إوزات بينما دوقنا الكريم يتناول ثلاثة فقط مما يجعل المجموع ...

أزدك : ثمانية

قائد : وإوزة لكل دوق بذلك نصل إلى

أزدك : ثمانية وسبعون إوزة

قائد : بالداخل فى حجرة الطعام ... هناك سبعة وسبعون إوزة فقط !!!

أزدك : يا للهول !!! إهمال صارخ وجسيم ..

نقولا : خيانة !!! دقوا طبول الحرب !!!!

أزدك : اتلهى واتنيل خلينى أفهم منه بالظبط ... وكيف حدث ذلك سيدى

قائد : لقد تقاعس شخص ما بمنتهى الخسة والوضاعة عن إحضار إوزة إلى مائدة الدوق

أزدك : وهل عرفتموه ؟

قائد : نعم سيدى الكاتب وسيحضره الجنود فوراً

أزدك : سيحضرونه لى ؟ لماذا ؟ أنا لست قائد الشرطة ولست القاضى انا مجرد كاتب عمومى !!!

قائد : أنت ممثل السلطة الإدارية هنا يا سيدى الكاتب العمومى ... الخطأ الذى حدث خطأ إدارى بحت لذلك وجب عليك التصرف وإلا سأقوم أنا بالتصرف

أزدك : أعتقد أن تصرفك أنت سيكون الأجدى فأنت قائد فرسان قصر الدوق

قائد : لكن تصرفى لن يعجبك يا سيدى الكاتب لأنى فى هذه الحالة ساكون مضطراً أن أسلمك إلى القاضى بتهمة التقاعس عن أداء واجبك القومى تجاه الدوق وأسلم الجانى له بتهمة التآمر على إفساد الحفل

أزدك : لالالالالا استنى عليا شوية .. تقاعس عن أداء الواجب (لنقولا) فرحان قوى جتك الهم ... سيدى قائد الفرسان ... أنا على أتم الاستعداد لتحمل مسئوليتى القومية وتوقيع العقوبة الإدارية على الجانى أياً كان

قائد : هذا أفضل ... ايها الجنود أحضروا الجانى (يدخل الجنود ومعهم جروتشا)

أزدك : (مذهولاً) مين القطة دى ؟ أقصد ... أبعد هذه القطة الجائعة من هنا يا نقولا ... تعالى .. تعاااااااااااالى ... تعالى يا قمر ... تعالى عند عمك أزدك ...

نقولا : عمك ؟!!! إشمعنى هى يعنى ؟

أزدك : إخرس بقى !!! تعالى يا قمر ... يا عسل ... يا مهلبية انتى ...

قائد : سيدى الكاتب هل تتغزل فى الفتاة ؟

أزدك : انا ؟ بالطبع لا .. أنا فقط أطمئنها لتعترف بجريمتها ... مش أنا بأطمئنك يا قطة ؟ أهو بتقول أه

قائد : أرجوك سيدى الكاتب أن تكون أكثر حزماً معها ...

أزدك : إهدأ سيدى القائد وسأقوم بواجبى القومى على أكمل وجه ... ما اسمك يا صغيرتى ؟

جروتشا جروتشا (تبدأ الموسيقى كخلفية للمشهد)

أزدك : جروتشا ؟!!! الله ... إسمها جروتشا !!!

الجموع : جروتشا .... جروتشا ... إسم جميل

أزدك : وكم عمرك ؟

جروتشا ثمانية عشر عاماً وخمسة أيام

أزدك : يا حلاسى !!!! دا إنتى كتكوتة خالص !!

قائد : (بحزم) سيدى الكاتب !!

أزدك : أه نعم ... وماذا تعملين ؟

جروتشا أنا ... وصيفة فى قصر الدوق المعظم

أزدك : وصيفة ... هايل !!!!

قائد : سيدى الكاتب .. أنت تبدى إعجابك بهذه المتآمرة

أزدك : أنا ...

جروتشا أنا لست متآمرة ... أنا جروتشا الوصيفة

أزدك : وأنا أزدك الكاتب العمومى

نقولا : وأنا نقولا المساعد بتاعه وابن اخوه

أزدك : لا مش ابن اخويا !!!

قائد : يجب أن تتوقف هذه المهزلة فوراً !!!

أزدك : طبعاً ... ما هى مهمتك فى قصر الدوق .... (يبدأ الغناء)

الجميع : البنت الحلوة الغلبانة ... ليلها ونهارها شقيانة

كنس ومسح وغسل وطبخ ... ولا مرة قالت أه يانا

قائد : خدامة وطباخة حقيرة ...

أزدك : أجمل من أجملها أميرة

الجميع : عندية وصبورة وجدعة

قائد : متأمرة مية فى المية

جروتشا مش متأمرة انا بس نسيت

قائد : وازاى تنسى مهمة عظيمة

جروتشا تهت لوحدى فى شغل البيت

قائد : دى حويطة غويطة ولئيمة

جروتشا دا انا غلبانة قوى وشقيانة

الجميع : ولا عمرها قالت أه يانا !!!

قائد : إسمعينى جيداً ... أنا أتهمك بأنك تقاعست عن أداء مهامك وكدت أن تتسببى فى كارثة قومية حين لم تحضرى الإوزة من شاطئ النهر ... سيدى الكاتب العمومى ... أنا أنتظر منك عقوبة شافية وفورية

أزدك : مين أنا ؟ ... اه .. حاضر .. بصفتى أعلى منصب إدارى حاضر حالياً

أزدك : ... سأوقع عليك جزاءاً رادعاً لك ولأمثالك من المهملين والمتقاعسين والمخربين والمهربين والدجالين والنصابين ... إن عقوبتك أيتها المهلبية ... أن تذهبى فوراً من الناحية دهية وتحضرى الإوزة جوة الجلبية

الجميع : تحيا العدل .... تحيا العدل ... (تسرع جروتشا بالذهاب)

قائد : هكذا ببساطة تتركها تذهب ؟ كنت أنتظر منك مشنقة !!!

أزدك : سيدى القائد ... أنا لست القاضى ... كما أن هذه الأمور لا تحل بالعنف ... وبصراحة بقى البت حلوة وصغيرة لا طويلة ولا قصيرة !!!

قائد : انا لن أسكت على هذا ... لن أسكت (ينصرف غاضباً)

أزدك : والآن أيها الدهماء والعوام من سكان دوقيتنا الكرام ... عليكم بالانتظار تحت الشرفة لتنالوا إطلالة فخامة الدوق

صوت : فخامة الدوق المعظم (يظهر الدوق فى السلويت)

الجميع : وطى راسك طاطى حبة .... بالركوع تزيد محبة ...
ولفخامته ولعظمته ... إعملوا من الحبة قبة ...
صوت مرعب لما يشخط ... زى صرصار الجنينة
ضله أتقل من جاموسة ... لما بيطل علينا
شكله أشبه بالتعالب ... الله شاهد الله غالب ...
من جيوبنا فخامته عايش ... واحنا أموات نص لبة
بالحديد والنار يحاكم ... والقانون مالهوش محاكم
رشوة غش ومحسوبية والفساد بروايحه زاكم
ضهرنا لكرباجه محنى والجروح تحتاج أطبة

الدوق : شعبى الكريم ... أهنئكم بعيد ميلاد فخامتى ... وبهذه المناسبة لقد قررت إلغاء ضريبة الحصاد هذا العام

الجميع : هيييييييه

الدوق : مع فرض ثلاث ضرائب جديدة على طحن الدقيق وعجن الخبز وإشعال الأفران

صوت : عاش فخامة الدوق

الجميع : عاش ... عاش ... عاش

**(إظلام)**

## المشهد الثانى

### القاعة الكبرى بقصر الدوق – جروتشا تحمل الإوزة

غناء : حفل عيد ميلاد جنابه كلنا وافقين ببابه

بالشموع ويا الهدايا تفتكرنا أكيد صحابه

وإحنا يعنى يا دوب رعايا

لا احنا من سكان قصوره ولا حتى نعدى سوره

لحمنا فى اطباقه مشوى همنا مصدر سروره

مطحونين جوة الرحايا

جروتشا (تحمل الإوزة بين يديها محاولة إخفاءها) طب أوديكى فين دلوقت ... يعنى مش قادرين يصبروا حبة على ما أوصلك المطبخ .... لازم كبيرة الوصيفات تستعدينى بالشكل ده ... أوديكى فين بس !!!

سيمون (متسحباً على أطراف الأصابع) ماذا تفعلين هنا أيتها الفتاة ؟

جروتشا أنا لست فتاة ... أنا ... جروتشا

سيمون جروتشا !!!!

(مغنياً لنفسه) زى مزيكة كمنجة إسمها بيرن فيا ....

لون عينيها صافى جداً خضر الدنيا فعينيا

وماذا تفعلين هنا يا جروتشا ؟

جروتشا (مغنية لنفسها) صوته أدفى من النسايم لما نادانى بإسمى

بس ألف خسارة خالص أصله لابس بدلة رسمى !!!

أنا .... وصيفة ... جروتشا الوصيفة ... وقد استدعتنى سيدتى كبيرة الوصيفات على عجل ... من فضلك إنصرف من هنا ...

سيمون وما الذى تخبئينه تحت ملابسك

جروتشا ها ... لا شيئ ... هذه .. هذه ... مجرد إوزة

سيمون إوزة فى جناح الدوق ؟

جروتشا وماذا فى ذلك ؟ الإوزة للدوق وهذا جناح الدوق كل شيئ فى مكانه !!!

سيمون إجابة مقنعة .. ولكن ... ماذا تفعل الإوزة فى جناح الدوق ؟ ولماذا ليست فى مطبخ الدوق مثلاً ؟

جروتشا لقد أمرونى أن أحضر إوزة من شاطئ النهر لتطبخ ضمن المأدبة فى حفل الليلة وعندما عدت استعدونى على عجل فلم أستطع أن أوصلها للمطبخ هذا كل ما فى الأمر سيدى الضابط

سيمون إسمى سيمون ...

جروتشا (بارتباك واضح) سيدى الضابط ... سيمون

سيمون حسناً إذن .. هاتى الإوزة وسأتولى توصيلها للمطبخ بنفسى

جروتشا أخشى أن تتعبك

سيمون الإوزة !! أبداً ... إنها لطيفة ... رقيقة ... شعرها رائع

جروتشا سيدى الضابط سيمون ... الإوزة ليس لها شعر

سيمون أقصد ريشها ... ريشها ... صوتها أقرب لعزف الكمان

جروتشا الإوزة ؟

سيمون نعم ... بشرتها كأنها صنعت من المرمر ... ويداها رقيقتان .... يال جمال صوتها عندما تنطق وتقول سيمون !!!

جروتشا الإوزة !!!

سيمون إسمحى لى يا أنسة جروتشا ... أن أصطحب الإوزة إلى المطبخ (يقبل

يدها ويحمل الإوزة ويهم بالانصراف)

جروتشا (تغنى) بيغازلنى !!!! وبعيونه بيحاصرنى ...

نظرته أخدت معاها روحى ليه !!!

بيحايلنى ... وبكلامه بيشاغلنى ....

صوته خلانى أطير من شوقى ليه !!!

سمون همستك ملمس إيديكى ... إسمى لما بتنطقيه

كل حاجة فيكى حلوة ..

الاثنان غير كدة ... الحب إيه !!!! (ينصرف سيمون وتدخل الدوقة ومن خلفها الدوق وباقى أفراد الحاشية)

الدوقة أوف ... مستحيل ... هذا جو خانق ... أصبحنا فى الشتاء ولا تزال الحرارة تزعج دودو (تدلل الكلب) دودو حبيب مامى ... أنت منزعج من الحرارة ؟ من فضلك أيها الطبيب قس له الحرارة ...

طبيب أوووه ... مرتفعة جداً على هذا الجسم الرقيق ... إسمحى لى فخامة الدوقة أنت لا تعتنين بدودو بالشكل اللائق ....

الدوق هل باشرت تجهيزات الحفل ؟ وهل المأدبة معدة بالشكل اللائق ؟

الدوقة نعم نعم ... باشر أنت نومك وغطيطك الذى لا ينقطع واترك على رأسى كل شيئ

الدوق أنا ؟ غطيطى لا ينقطع !!! من يسمعك وأنت نائمة يظن أن ثورين يخوران فى وقت واحد لأن بقرتيهما تلدان فى وقت واحد !!!!

بويكا فخامة الدوق ... هذا كلام لا يليق فى حضور الخدم !!!

الدوق معك حق يا دوق بويكا ...

طبيب	انخفضت الحرارة قليلاً يا سيدتى ... يبدو أن دوائى بدأ يؤتى مفعوله

الدوقة	لو شفى دودو من مرضه هذا سوف أنعم عليك بعشرة هكتارات من الأرض

طبيب	أشكر فخامتك

الدوقة	أما لو مات ... فسأدفنك إلى جواره يا طبيب البهائم ... أنت (لجروتشا)

جروتشا	أمر سيدتى

الدوقة	إحملى دودو وهدهديه برفق حتى يتجشأ ...

جروتشا	حاضر سيدتى (تحمل الكلب وتهم بالخروج)

الدوقة	إلى أين أنت ذاهبة !!! قفى فى الركن هناك ولا تدعى عينك تغفل عنه

جروتشا	حاضر سيدتى

الدوقة	علينا الآن أن نراجع ترتيبات الحفل

بويكا	ولكن يا سيدتى هناك بعض الشائعات المقلقة

الدوقة	شائعات ؟ أى شائعات يا بويكا ...

بويكا	يقولون ... أن بعض الرعاع نزلوا إلى الشوارع فى الدوقية المجاورة يحاولون خلع الدوق ديبوتشينكو

الدوقة	هراء ... ديبوتشينكو لا يعرف الرحمة ... لو فتح أحد منهم باب داره وهم بالخروج فسيسحقه ... ليتنى تزوجته هو بدلاً من هذا النائم !!!

بويكا	(يهمس لها) ربما يمكننا تدبر أمر نوم فخامته بشكل ممتد إلى الأبد ... وعندها يكون خادمك المطيع رهن الإشارة

الدوقة	بويكا ... أنت جريئ جداً ... قلت لك ألف مرة لا تحدثنى هكذا نهاراً ... بالليل بعد الحفل ... تعال إلى جناحى لنرتب الأمر وأريك قارورة عطرى الجديدة (صوت بكاء طفل) أووووه هذا الولد المزعج لا يكف عن الصراخ

الدوقة	أنت (لجروتشا) أعطى دودو للطبيب واذهبى أحضرى سيدتك الأمير الصغير

جروتشا	حاضر سيدتى (يرتفع غطيط الدوق)

الدوقة	الليلة ... سأفاتح الدوق الأكبر فى مسألة تعيينك مستشاراً عسكرياً له

بويكا	لا أعرف كيف أشكرك .. أنت .. (يكاد يحضنها)

الدوقة	إحترس ... فجورج ينام مفتوح العينين !!! قلت لك ليلاً ... لكن .. بعد انصراف الدوق الأكبر من جناحى ... سأعمل على صرفه قبل انتصاف الليل ....

صوت	سمو الأمير وريث أبشفيلى (تدخل جروتشا حاملة الأمير وتتجه به إلى أمه)

الدوقة	لماذا كنت تبكى كل هذا البكاء ها ؟ أنت أمير ... لا يجدر بك رفع صوتك

جروتشا	سيدتى ... إنه لا يزال فى عامه الأول ... لن يفهم هذا الكلام

بويكا	ومن دعاك إلى الكلام أيتها البقرة الجاهلة ... إنه وريث عائلة أبشفيلى وهذا يعنى أن عقله الصغير يفهم أفضل منك ومن جميع أفراد عائلتك مجتمعين فهمت ؟

جروتشا	أسفة

الدوقة	هدهدى الأمير برفق وأسكتيه ... إن سمعته يبكى فلن تبقى رأسك فوق كتفيك لثانية بعدها ... بويكا ... ماذا كنا نقول ؟ اه تذكرت

بويكا	يكفينى وعدك لى باللقاء

الدوقة	ولكن ... ألا تغار علىّ من الدوق الكبير

بويكا حبيبتى ... إنه رجل مسن ... ماذا عساه أن يفعل مع حصان جامح مثلك (يضحكان) ثم ... هناك تضحيات لابد من تقبلها

الدوقة أصبت ... لقد ضحيت بزهرة شبابى مع هذا العجوز النائم حتى أننى سمحت له أن ينالنى لأنجب وريثاً لأسرة أبشفيلى ... يوماً ما سيكون هذا الوريث هو الدوق الأكبر

بويكا لكننى ألاحظ أنك تعاملينه بقسوة

الدوقة لابد أن يربى الأمراء على القسوة ... كما أننى لا أطيق أباه ... ربما لو كان ابناً لشخص آخر لاختلف الأمر ... عموماً سنرى (تضحك)

صوت فخامة الدوق الأكبر حاكم البلاد (يدخل الدوق الأكبر)

الدوقة مرحباً بفخامتكم فى قصرنا المتواضع

د أ لا وقت للترحيب ... جورج ... أريدك وحدك فى أمر عاجل

بويكا التقط أنفاسك سيدى أولاً

د أ الموضوع خطير ... جورج استيقظ أرجوك وافتح أذنيك جيداً

الدوق أنا مستقيظ فخامتكم وكل آذان صاغية

د أ لقد صدقت الشائعات

بويكا أى شائعات ؟

د أ الرعاع ... اقتلعوا سبعة عشر دوقاً من فوق كراسيهم ... الرؤوس تتدحرج كحبات البطاطا فى الميادين ... حتى ديبتشينكو !!!

الدوق ديبتشينكو !!!

د أ نعم ... بعد أن فقأوا عينيه وقطعوا ذراعيه وقدميه علقوه بحبل على باب قصره وتركوه للغربان تنهش جسده !!!

الدوق	ميتة بشعة

الدوقة	والجيش ... أين الجيش يا فخامة الدوق الأكبر

د أ	انضم للرعاع ... تصورى !!! جيشى ينضم للرعاع !!!

الدوقة	والعمل ؟

د أ	أى عمل ... لقد احتلوا قصرى ... لقد حالفنى الحظ لأنى كنت فى طريقى إلى هنا عندما حدث الهجوم ... أخذوا كل شيئ .. حتى آلة عصر القصب المفضلة لدىّ أخذوها !!!!!

بويكا	لقد أخذوا عرشك أيها الأحمق وتبكى على آلة عصر القصب !!!

فارس	سيدتى ... الرعاع والدهماء فى الطريق إلى القصر وهم يهتفون الموت لأبشفيلى !!!!

الدوق	الموت !!!

فارس	إنهم يكسرون كل شيئ فى الطريق !!! ويصرخون بهستيرية "ولا أشكيلك ولا تشكيلى .. إحنا هنقتل أبشفيلى !!!" وبعضهم يصرخ "إرحل يعنى إمشى يا اللى مبتفهمشى"

الدوق	لا ... هذا كثير ... أنا مبفهمشى !!!

الدوقة	هذا كل ما أغضبك !!! إنهم آتون لقتلنا جميعا !!!! قائد الفرسان

فارس	أمر سيدتى

الدوقة	أبقهم بعيداً عن المدخل الخلفى للقصر بأى ثمن وعندما تصلك إشارتى اترك لهم البوابات

د أ	لديك خطة

الدوقة	بالطبع أيها العجوز الخرف

د أ		أنا ؟ كيف تخاطبيننى هكذا أنا الدوق الأكبر

الدوقة		كنت .. أما الان فأنت مجرد هارب مثلنا بالضبط ... اتركنى إذن أتدبر لك أمر هروبك إن كنت تريد النجاه ... بويكا

بويكا		أمرك

الدوقة		استدع لى جميع الخدم فوراً (ينصرف) وأنت ... خذى الأمير معك واذهبى أحضرى رئيسة الوصيفات

طبيب		وأنا ؟

الدوقة		أنت تظل واقفاً هنا حتى يتجشأ دودو

د أ		ما هى خطتك ؟

الدوقة		سنجمع كل ما يمكننا أخذه من هنا ونهرب من الأبواب الخلفية

د أ		وبعدها

الدوقة		ليتدبر كل منكما أمره ... أنا سأسافر عند أختى فى النمسا

الدوق		وتتركيننى يا حبيبتى

الدوقة		وأترك كل شيئ .. حياتى أغلى من كل شيئ الآن لكننى سأعود بكل تأكيد (يدخل الخدم) بسرعة ... إجمعوا كل المجوهرات والفساتين والمال والقبعات والأحذية وضعوها فى صناديق محكمة الغلق وأنزلوها إلى العربات عند الباب الخلفى للقصر بسرعة

جروتشا		والأمير ؟

الدوقة		لا تنسى القبعة البرتقالية المزركشة

جروتشا		الأمير ؟

الدوقة		والفستان الأرجوانى المطرز باللؤلؤ .. إنه أجمل فساتن عندى

جروتشا مولاتى ... ماذا أفعل بسمو الأمير

الدوقة إياكم أن تكسروا قوارير العطور إنها فرنسية باهظة الثمن سأكسر رقابكن إن كسرتن منها شيئاً

جروتشا الأمير يبكى يا مولاتى

الدوقة دودو حبيب مامى ... هات الكلب واتبعنى

وصيفة وماذا نفعل نحن يا سيدتى

الدوقة تنتظرننى هنا ... أو تذهبن إلى الجحيم

بويكا العربات محملة ومستعدة

د أ خذونى معكم (جورج يغط فى النوم مرة أخرى) وجورج

الدوقة دع ابن أختك يتدبر امره بنفسه وانج بجلدك الآن هيا بنا ... بويكا أنت ستأتى معى (يخرجون)

جروتشا (وحدها) والأمير ؟ الولد ... خدى ابنك يا مولاتى !!! يا مولاتى ؟ دا مشيت !!! مشيت وسابت الولد

غناء : مشيوا وسابوك

فاكرين دهبهم لبسهم

لكنهم نسيوك

لموا اللى قدروا عليه وهربوا كلهم

حتى فى هروبهم لحظة ما افتكروك

**(إظلام)**

## المشهد الثالث

### منزل أزدك – أزدك فى حالة توتر بالغ

أزدك : وبعدين ... وبعدين .... الولد اتأخر قوى ... يا ترى فيه ايه برة ؟ يا ترى عملوا فيه إيه ؟ (صوت قرع على الباب) مين ؟

نقولا : إفتح يا عمى ... أنا نقولا !!!

أزدك : عمى الدبب يا بعيد ... اتأخرت ليه يا زفت ..

نقولا : مش على بال ما جبت كل الطلبات وعرفت كل الأخبار !!!

أزدك : وإيه الأخبار برة ؟

نقولا : كوارث يا عمى .. كوارث ...

أزدك : كوارث !! رحنا فى داهية ...

نقولا : تصور يا عمى ... رغيف العيش بروبل !!! قصعة البيرة بروبل !!! اللحمة .. اللحمة يا عمى بقت الوقة بخمسة روبل !!!

أزدك : هى دى الأخبار !!! هو ده اللى أنا باعتك تعرفه !!!!

نقولا : أمال كنت عاوزنى اعرف إيه بس !!! ما هى دى الخبار اللى الناس بتتكلم فيها ...

أزدك : والدوق الكبير يا غبى ..

نقولا : مالنا احنا ومال الدوق الكبير ؟

أزدك : مالنا إزاى .. هو مش أنا كنت باشتغل موظف عمومى ؟

نقولا : أيوة

أزدك : وانت كنت المساعد بتاعى ؟

نقولا : أيوة

أزدك : يعنى كنا بنتعاون مع الحكومة الفاسدة

نقولا : لاااااااااااا أنا ماليش دعوة بالكلام ده ... لا فاسدة ولا سليمة ...

أزدك : أكيد .. أكيد هيقبضوا على كل الموظفين .. ويعدموهم

نقولا : الحمد لله ... أنا كنت مساعد بس ... مش موظف ...

أزدك : لا يا حلو ... رجلى على رجلك ... اللى ينوبنى ينوبك ...

نقولا : ليه بس كدة يا عمى ...

أزدك : المهم دلوقت ... لازم نهرب

نقولا : نهرب ؟ على فين ؟

أزدك : نرجع البلد ... ونستخبى هناك ..

نقولا : هههههه نستخبى فين ؟ دا كل الناس هناك تعرفنا

أزدك : أه صحيح ... يبقى نطلع على اى بلد تانية ... ونستخبى فيها ... نغير أسامينا ونشتغل أى حاجة هناك لحد الدنيا ما تهدى

نقولا : أنا ممكن أشتغل ظابط أو جابى ضرايب عادى يعنى

أزدك : يا اخى اتلهى ... عديت على دار البلدية

نقولا : أه ... وجبت كيس الفلوس الى كان هناك ... رغم إنهم حرقوا الدار ...

أزدك : حرقوها !!! يبقوا جايين على هنا عشان يحرقوا البيت لم معايا بسرعة

نقولا : الم إيه ؟

أزدك : الهدوم والعفش وكل حاجة

نقولا : هدوم إيه .. أنا لابس كل هدومى ... ثم هنخرج دلوقت ؟ دا الدنيا بترخ برة

أزدك : ترخ ولا حتى تشتى طوب ... هنهرب قبل ما حد يجى (صوت قرع الباب) شفت يا غبى .. أهم جم !!!

نقولا : طب نعمل إيه بقى .. ننط من الشباك ؟

أزدك : زمانهم محاصرين البيت

نقولا : والعمل ..

أزدك : مافيش فايدة يا بوز النحس إنت .. إفتح الباب ونحاول نفدى نفسنا بالفلوس دى والأمر لله !!! (يفتح الباب فيدخل الدوق الأكبر مندفعاً)

نقولا : بص يا حضرة الظابط أنا هاعترف بكل حاجة ... عم أزدك هو اللى كان بياخد الرشاوى ويزور الصكوك ويعمل كل حاجة .. أنا مليش دعوة .. أنا اهبل !!!

أزدك : إسكت الله يخرب بيتك

د.أ : أرجوكوا .. أرجوكوا اقفلوا الباب ... الدنيا برد قوى وأنا راجل كبير فى السن

نقولا : تمام يا أفندم ...

د.أ : أفندم ؟ هو انت بتعمل كدة ليه ؟ (يخفى وجهه) هو انت تعرفنى ؟

نقولا : طبعاً .. حضرتك ظابط .. كبير فى السن .. وجاى تقبض على عم أزدك

أزدك : ربنا ياخدك يا بعيد ... هو حضرتك مين ؟

د.أ : (فى ارتباك واضح) أنا .. أنا ... غريب عن البلد دى ... كنت مسافر بس المطر والثورة عطلونى هنا ...

نقولا : إيه ده يعنى إنت مش ظابط ؟

د.أ : لأ

نقولا : الحمد لله يا عمى ... مطلعش ظابط

أزدك : إخرس بقى وسد بوزك ده !!! ؟ وانت بقى جاى لنا ليه ؟

د.أ : أنا ... ولا حاجة .. أصل المطر جامد قوى ... والدنيا برد ... فلو ممكن

د.أ : يعنى ... أستخبى عندكوا ..

أزدك : تستخبى ؟ من إيه ؟

د.أ : من المطر !!! .. أستنى معاكوا لحد المطر ما يقف ... لو ممكن يعنى

أزدك : هو ممكن بس إنت شايف .. البيت ضيق ... والمكان يعنى ..

د.أ : أنا ممكن أدفعلك ألف روبل وتسيبنى أبات على الفرشة دى للصبح

أزدك : ألف روبل !!! يا أهلاً وسهلاً بيك ...

د.أ : ممكن طلب كمان ؟

أزدك : اتفضل ..

د.أ : أصلى جعان قوى .. مكلتش حاجة من الصبح .. فلو ممكن يعنى

نقولا : أيوة بس أصل الحاجة غليت قوى .. تصور يا عمى الرغيف بقى ...

أزدك : أيوة أيوة الرغيف بقى بألف روبل

نقولا : ألف روبل إيه يا عمى ... دا ..

أزدك : ما تتسد بقى .. أصل يا حضرت .. الأسعار ولعت من ساعة الثورة وحضرتك عارف يعنى أنا راجل على قدى ..

د.أ : أنا ممكن أدفع تمن الأكل ...

أزدك : تحب تاكل إيه ؟

د.أ : يعنى ... لو ممكن رغيفين .. وبيضتين .. وحتة لحمة .. ولو فيها رزالة .. كباية بيرة ..

أزدك : لا رزالة ولا حاجة .. بس الحسبة دى كدة هتكلفك حوالى ١٠ آلاف روبل

د.أ : ١٠ آلاف روبل فى عشوة يا ابن الحرامية !! موافق .. موافق .. أتفضل

أزدك : إيه دول ..

د.أ : دول ١٠ آلاف روبل

أزدك : كدة ناقص ألف

د.أ : بتاع إيه ؟

أزدك : بتاعت النومة

د.أ : أه صحيح .. أتفضل

أزدك : نقولا .. هات الأكل للسيد وهاتلى العباية من جوة

نقولا : حاضر يا عمى ... (يحضر الطعام) اتفضل

د.أ : (يتناول الطعام بنهم) يااه أنا كنت جعان جداً .. هو أنا ممكن أطلب كمان طلب ؟

أزدك : معاك تمنه اطلبه .. ممعاكش يستحسن تحتفظ بيه لنفسك

د.أ : معايا معايا .. أصلى محتاج هدوم ناشفة .. هدومى المطر بهدلها

أزدك : أيوة يعنى محتاج إيه بالظبط

د.أ : نقول ... بنطلون قديم .. جلبية نص عمر ... عباية لو أمكن

أزدك : البنطلون بألفين روبل

د.أ : موافق ..

أزدك : والجلابية والعباية يكلفوك ستلاف روبل .. ومعاهم هدية منى غيار داخلى كمان يبقى الإجمالى تمنتلاف روبل

د.أ : أتفضل أهم

أزدك : نقولا ... هات البنطلون القديم والجلابية والعباية اللى فى الصندوق الأحمر

د.أ : هو انت بتشتغل إيه ؟

أزدك : أنا ؟ ... أنا .. مبشتغلش .. أنا عاطل !!

د.أ : عاطل ؟

نقولا : مين ده الى عاطل ؟

أزدك : أنا .. أنا يا غبى ..

نقولا : عاطل إزاى يا عمى .. مش انت الكاتب العمومى بتاع البلد ؟

أزدك : كنت .. كنت يا حمار ... أصل لما الثورة قامت رفدونى

د.أ : رفدوك !! هما لحقوا ؟ دا لسة الثورة قايمة امبارح !!!

أزدك : ما هو أنا قلت بقى إيه ... كدة كدة هيرفدونى .. فأرفد نفسى أنا أحسن هات البيرة يا نقولا

نقولا : اتفضل يا عمى (يبدأ أزدك فى الشرب) متتقلش يا عمى أنت لما بتشرب بتتدهول

أزدك : أتسد انت .. إحنا كنا بنقول إيه ؟ أه ... أصل أنا بقى كنت إيه ..(تبدأ أمارات السكر عليه) كنت الكاتب العمومى هنا ... وانت عارف بقى .. الناس وطلباتها وهداياها ... مش رشوة لا سمح الله .. دى هدايا !!! بس هتقول لمين ؟ وهو انت بتشتغل إيه ؟

د.أ : أنا ... تاجر .. تاجر متجول .. بالف من بلد لبلد ...

أزدك : شغلانة حلوة قوى .. إيه رأيك يا نقولا نشتغلها

نقولا : وماله يا عمى .. بس أما تفوق الأول ..

د.أ : ممكن أغير هدومى ؟

أزدك : اتفضل (يدخل للداخل) مش عارف .. انا متهيألى شفت الجدع ده قبل كدة بس فين معرفش !!!

د.أ : (يخرج) الهدوم مناسبة جداً بس ناقص حاجة ...

أزدك : إيه .. قول .. أطلب ..

د.أ : محتاج .. العمة دى ...

أزدك : عمتى !!! بس دى .. أنا وارثها عن أبويا

د.أ : وهاديك قصادها ... مفضلش معايا غير الخاتم ده ... خده ،، معدش له لازمة

أزدك : خاتم !!! دا كبير قوى !!! .... ميضرش ... اتفضل العمة ...

د.أ : الدنيا بطلت شتا ... أنا هاخرج بقى ... شكراً على الضيافة

أزدك : يا راجل متقولش كدة دا بيتك !!! بالسلامة ... نقولا .. هات الفلوس أما نعدها ... الله .. مش دا ... يا نهار أسود !!!

نقولا : إيه يا عمى ... فيه إيه ؟

أزدك : الراجل اللى كان هنا

نقولا : ماله ... نصاب !!!

أزدك : لا يا فالح ... دا الدوق الكبير !!!

نقولا : ههههههه إزاى يعنى يا عمى ... مستحيل طبعاً

أزدك : صوره على الفلوس أهى يا اهبل !!!

نقولا : يا دى الوقعة السودة ...

أزدك : إنت عارف لو حد عرف إننا ساعدناه يهرب هيعملوا فينا إيه ؟

نقولا : هيعملوا إيه أكتر من اللى هيعملوه ... دا زمان الكل بيشتكيك بالرشاوى اللى كنت بتاخدها

أزدك : الرشاوى أهون ... فيها سجن .. لكن دى بقى .. فيها مشنقة !!!

نقولا : والعمل ؟

أزدك : إحنا معانا ١٩ ألف روبل منه ... وأنا محوش حوالى ١٠ يبقى ٢٩ ألف والخاتم ده كمان ...

نقولا : إنت بتفكر فى إيه

أزدك : هأسلم نفسى ... أديهم الحاجة واعترف يمكن يخففوا عنى الحكم !!

نقولا : ولو مخففوش !!

أزدك : على الأقل أخلص من بوزك النحس ده

**(إظلام)**

**المشهد الرابع**

**شاطئ النهر – جروتشا والطفل وحدهما ومن خلفهما سيمون**

سيمون : جروتشا ... جروتشا ..

جروتشا إنت عاوز منى إيه !!! من امبارح وانت بتطاردنى فى كل حتة ...

سيمون : أنا ...

جروتشا إنت إيه ؟

سيمون : أنا بحبك !!!

جروتشا (بخجل) طب منا عارفة !!!

سيمون : عارفة !!

جروتشا آه ... أصل أنا كمان ... بحبك ... بس برضه دا مش سبب عشان تطاردنى بالشكل ده

سيمون : انا مش بطاردك ... أنا خايف عليكى ..

جروتشا من إيه ؟

سيمون : إنتى بتهربى ليه ؟

جروتشا أنا مش بهرب !!! أنا مروحة ...

سيمون : مروحة فين ؟

جروتشا عند أخويا يوشكا ..

سيمون : هو انتى ليكى أخ ؟

جروتشا أه .. يوشكا ... ساكن بعد الغابة ... هو مراته ناتاليا ... صحيح هى مش بتحبنى وهى اللى خلت أخويا يبعنى قصر الدوق أخدم هناك .. بس أنا مليش غيرهم !!!

سيمون : طب ما تستنى هنا .. ونتجوز

جروتشا من ورا أخويا ؟ مستحيل .. عاوز تتجوزنى تعالى معايا اخطبنى منه غير كدة لأ

سيمون : والطفل ده ؟

جروتشا ما هى دى المشكلة ..

سيمون : الولد ده يبقى ...

جروتشا أيوة بالظبط .. الأمير ميتشا ... الدوقة وهى بتهرب سابته معايا ومش عارفة أعمل فيه إيه ؟ (أصوات جلبة)

سيمون : ششششش ... استخبى هناك بسرعة ومتتحركيش غير لما أرجعلك

جروتشا ليه ؟

سيمون : إسمعى الكلام بس

جروتشا حاضر (تختبئ – يظهر قائد الفرسان هو والجنود)

قائد : مش عاوز شبر واحد من غير ما تفتشوه ... الولد ده لازم يظهر .. إنت هنا يا سيمون ؟

سيمون : أيوة يا أفندم أنا سبقت الحملة وفتشت المكان ده كله حجر حجر ومع الأسف مفيش أى أثر للطفل

قائد : والبنت الوصيفة اللى اسمها جروتشا ..

سيمون : مالها ؟

قائد : يعنى هو طفل عنده سنة هيهرب لوحده يا سيمون !! الوصيفات فى القصر بيقولوا إنه كان مع جروتشا ... دوروا عليها كويس

سيمون : محدش فى الناحية دى خالص .. أنا باقترح ندور هناك ...

قائد : مش جايز تكون عبرت النهر ؟

سيمون : لالالا محدش عدى من هنا ...

قائد : طيب .. ورايا كلكم ندور الناحية التانية .. وانت يا سيمون فتح عنيك كويس ولف لنا من الناحية دى ... إنت ظابط ممتاز

سيمون : أشكرك يا أفندم (ينصرفون – تظهر جروتشا)

جروتشا مشيوا؟

سيمون : أيوة .. تعالى ..

جروتشا هما بيدوروا على الأمير ميتشا ليه ؟

سيمون : لأنه أبشفيلى

جروتشا وإيه المشكلة لما يبقى أبشفيلى ؟

سيمون : كل عيلة أبشفيلى هتتحاكم

جروتشا وهما هيحاكموا عيل عنده سنة ؟

سيمون : ايوة ومش بعيد كمان يعدموه !!!

جروتشا ليه !!! هو كان عمل إيه !!!

سيمون : مش هو اللى عمل .. أبوه وعيلته ..

جروتشا وهو ذنبه إيه ؟

سيمون : جروتشا ... الولد ده خطر كبير عليكى ... لازم تتخلصى منه

جروتشا يعنى عاوزنى أعمل إيه ؟ أرميه فى النهر ولا أسيبه جنب الحيط ولا أسلمهولك تقتله ؟

سيمون : جروتشا أنا مقلتش كدة ... لازم تتخلصى منه وخلاص .. حطيه فى أى مكان .. على سلم ملجأ ولا كنيسة ...

جروتشا وأسيبه ؟

سيمون : وإنتى مالك بيه !!!

جروتشا مالى إزاى !! دا أمانة ... أمه سابته معايا ... ومش هاسلمه لحد تانى غير أمه ...

سيمون : وهى فين أمه !! زمانها عدت الحدود للنمسا ولا هى دريانة بحاجة ..

جروتشا أكيد زمان قلبها هينخلع عليه .. دا لطيف جداً ... تصور إنه عارفنى .. كل ما يبص فى وشى يضحك ويقول لى .. ماما !!!

سيمون : ماما !!! كمان !!!

جروتشا أنا حاولت أسيبه أكتر من مرة .. بس صوت بكاه كان بيهز كيانى كله .. مقدرتش أسيبه لمصير مجهول ... أرجوك يا سيمون ... لام ندور على أمه ونديهولها !!!

سيمون : إنتى بتحلمى ... الطفل ده هيكون السبب فى مصايب كتير هتحط على دماغك ودماغى ...

جروتشا أنا مش هسيبه يا سيمون ... مش هاسلمه غير لأمه !!

سيمون : يا جروتشا افهمى ... الدوق أبشفيلى أتقتل فى القصر .. والدوقة هربت برة البلاد ... الولد ده بقى عبئ عليكى !!!

جروتشا ده أدعى إنى أحتفظ بيه لحد أمه ما ترجع وتاخده ... معدش له حد غيرى .. يتيم زيى بالظبط !!! مين هيأكله ويغيرله وينيمه ... مين هيعلمه المشى والكلام !!!

سيمون : وانتى ناوية تعملى كل ده ..

جروتشا سيمون .. أنا مش هسيب الولد ده ... لو عاوز إنت تسيبنى .. اتفضل ولو عاوز تقبض عليا .. برضه اتفضل

سيمون : أنا لا عاوز اسيبك ولا أقبض عليكى

جروتشا أمال عاوز إيه ؟

سيمون : أتجوزك ...

جروتشا الله !!! ما قلتلك .. أنا رايحة عند أخويا تعالى اخطبنى من هناك !!! هو أنا حشتك !!!

سيمون : طب اسمعى ... شايفة القارب ده ؟

جروتشا أيوة

سيمون : إنت تاخدى القارب ده وتسبقينى على بيت أخوكى ومتتحركيش من هناك غير لما أجيلك ... فهمتى ؟

جروتشا حاضر ... بس إنت متتأخرش عليا !!!

سيمون : هاوحشك ؟

جروتشا قوى ...

سيمون : قوى قوى (يقترب منها)

جروتشا    سيمون ... الولد يصحى !!!

سيمون :  الولد ... أما ابقى أحصلك نبقى نشوف هنعمل إيه فى الولد ده

جروتشا    متتأخرش بس (تركب القارب بينما يظهر الجنود)

غناء :    إقلبوا الدنيا عليهم ... مالصباح للساعة ستة

إوعوا يفلت من إيديكوا... فتشوا فى كل حتة

إسألوا وحوش البرارى ... والسمك فى نهر جارى

إسألوا شمس العصارى .. إسألوا لو حتى قطة

قفلوا الدايرة عليه ... كتفوا حتى إيديه

بالسلاسل ربطوها حتى لو عنده زغطه !!!

**(إظلام)**

**المشهد الخامس**

**قاعة محكمة الثورة – مجموعة من الثوار مجتمعون**

قائد :    كدة الأمور بدأت تستقر

ضابط ١  بالعكس إحنا فى مشكلة كبيرة ...

قائد :    مشكلة ؟

ضابط ١  طبعاً ... المظالم والشكاوى كتير من الفلاحين ضد كبار الملاك السابقين والأراضى اللى صادرناها محتاجة تتوزع على الناس بالعدل

ضابط ٢  وإيه المشكلة فى ده

ضابط ١  المشكلة باختصار إننا معندناش قاضى ...

قائد :    مجلس الثورة هو اللى يحكم فى القضايا

ضابط ١  ومجلس الثورة هيعمل إيه ولا إيه ... هيباشر إصلاح الطرق ولا هيوزع

ضابط ١ الأراضى ولا هيراسل الدول الأجنبية ولا هيحكم فى القضايا ... إحنا محتاجين ناس بتفهم فى الكلام ده كله

ضابط ٢ واحنا يعنى ما بنفهمش ؟

قائد : لا يا حضرة الكولونيل ... مبنفهمش فى كل ده .. إحنا بتوع سلاح وحرب وحراسة حدود

ضابط ٢ بس إحنا سلطة الأمر الواقع

ضابط ١ عارف ... وفى نفس الوقت الناس لما اتحركت ضد الظلم والفساد وثقوا فينا فشيلونا الشيلة كلها ... الذكاء بقى .. إننا ندور على ناس بتفهم فى كل ده يشيلوا معانا يقوم الطريق يقصر والدنيا فعلاً تستقر

ضابط ٣ معاك حق ... طب والعمل ...

ضابط ١ فيه واحد برة طالب مقابلة فورية .. دوق سابق ... بس دوق من غير دوقية .. لقب بس ... وشكله فاهم فى كل حاجة ...

قائد : هاتوه نشوفه يمكن يكون عنده فكرة

حارس : السيد بويكا

بويكا (يدخل بويكا) أنا طلبت مقابلة المجلس لأهمية الموقف

قائد : اتفضل يا سيد بويكا عاوز تقول إيه

بويكا : زى ما حضراتكوا عارفين ... أنا محسوب فعلياً على النظام السابق ... مش هاقدر أنكر دى ... بس فى نفس الوقت .. أنا عمرى ما كنت راضى عن الفساد والظلم ... طول عمرى وأنا واقف ضد كل الممارسات دى .. عشان كدة الدوق الأكبر رفض يدينى دوقية رغم إنى كنت شايل لقب دوق

ضابط ٣ مفهوم مفهوم ... وإيه خبراتك يا سيد بويكا ...

ضابط ٢ يعنى تقدر تفيد الثورة بإيه

بويكا : أنا جندى مخلص منين ما الثورة تحطنى أخدم

ضابط ١ برضه مقلتش إيه خبراتك !!!

بويكا : أنا بافهم كويس فى القانون ومعايا لغات كتير وليا علاقات بمعظم ملوك وأمراء الدول المجاورة

قائد : أيوة يعنى عاوز تكون سفير مثلاً

بويكا : أو قاضى

ضابط ١ بس شغلة القاضى دى شغلة خطيرة جداً بالذات فى المرحلة دى

ضابط ٣ طيب ما نجربه إحنا غرمانين حاجة

ضابط ٢ وهنجربه إزاى .. نعينه كام يوم ولو منفعش نعزله ؟!!!

ضابط ٣ لا مش قصدى كدة ... إحنا عندنا قضية تمس أمن البلد نشوف رأيه فيها إيه

قائد : دخلوا الراجل المجنون ده اللى اسمه أزدك

أزدك : (يدخل أزدك) أنا هاعترف بكل حاجة ...

قائد : تعترف بإيه يا راجل إنت

أزدك : والله يا حضرة القائد العظيم أنا مكنتش أعرفه ولا عمرى شفته ، هو اللى ..

ضابط ١ هو مين ده اللى لا تعرفه ولا عمرك شفته

نقولا : أصل الحكاية يا حضرة القائد ...

قائد : إسكت إنت ... عاوز أفهم منه كويس ... يا سيد بويكا .. اتفضل باشر التحقيق ...

بويكا : اتكلم يا راجل إنت ...

أزدك : أنا .. أنا أزدك الكاتب العمومى ... بقالى كاتب عمومى حوالى ١٠ سنين

ضابط ٢ ودا دخله إيه فى القضية ؟

أزدك : أنا معترف إنى مرتشى ومزور ... ودى حصيلة التزوير فى العشر سنين

ضابط ١ يعنى انت جاى تطهر نفسك قصاد محكمة الثورة ؟

أزدك : بالظبط يا حضرة القائد ...

بويكا : لو سمحتم ... محدش يتدخل فى كلامى معاه ... كمل

أزدك : ودول بقى ...

بويكا : إيه دول ... فلوس ... وخاتم شعار الدولة !!! إنت جبت الخاتم ده منين ؟

أزدك : هو اللى اداهولى ... سابه عندى وخد بداله جلبية وعمة وعباية

بويكا : هو مين ؟

أزدك : الدوق الأكبر ....

الجميع بتقول مين ؟

أزدك : الدوق الأكبر ... بس والله ما كنت أعرفه !!!

بويكا : أمال عرفت منين إنه الدوق الأكبر ؟

أزدك : من الخاتم !!! أصله جانى امبارح بالليل ... الدنيا كانت بتمطر ... طلب إنه يبات عندى وطلب أكل وبيرة وهدوم ... ودفع تمنها الفلوس دى ... وبعدين ادانى الخاتم .. ومشى !!!

بويكا : بالبساطة دى ؟ إنت متآمر .. وغد .. من بتوع الثورة المضادة !!!

أزدك : أنا لا من بتوع الثورة ولا الثورة المضادة .. أنا مجرد موظف !!! ولما حسيت إنى عملت حاجة غلط .. جيت برجليا أهو !!!

بويكا : عارف عقوبة اللى عملته ده إيه ؟ الإعدام

أزدك : يا نهار أسود .. دا أنا جاى وكل أمل فى شوية رحمة

بويكا : مفيش رحمة .. هو إعدام .. إنتهينا ...

أزدك : إنتهينا إزاى ... دا كلام فارغ ... دى إجراءات باطلة ...

ضابط ١ بتقول باطلة ؟

أزدك : أيوة باطلة ...

قائد : وباطلة إزاى بقى ؟

بويكا : إنت كمان هتناقش القاضى فى الإجراءات !!!

أزدك : أنا لا بناقش القاضى ولا حاجة .. ثم إنت مش قاضى .. إنت لسة بيجربوك أنا سامع كل حاجة من برة ... وحتى لو كنت القاضى ... من حقى كمتهم إنى أطعن فى الإجراءات !!!

قائد : إستنى استنى ... قول بقى كدة من الأول

أزدك : الإجراءات باطلة ...

ضابط ١ وباطلة ليه ؟

أزدك : كان لازم فى الأول يعرف إسمى بالكامل وسنى ووظيفتى أو شغلتى ومحل سكنى ... بعد كدة يسمع مرافعة الادعاء اللى هو الخصم يعنى وبعدين يسمع مرافعتى ... ولو معابيش محامى يجيبلى محامى ...

ضابط ٣ بس انت معترف !!!

أزدك : حتى لو معترف ... مش جايز أكون مجنون .. سكران ... مدفوعلى فلوس عشان أشيل القضية عن حد ... القاضى شغلته يكشف كل ده

ضابط ١ دا إنت هايل

أزدك : الله يخليك ... دى حاجات بسيطة بنتعلمها من الشغل ... أصلى اشتغلت

أزدك : حاجب محكمة خمس سنين قبل ما ابقى كاتب عمومى ...

قائد : يعنى لو فرضنا مثلاً إنك هتحكم فى القضية دى كنت هتحكم بإيه ؟

أزدك : أقصى عقوبة ممكنة فى الحالة دى ... ست شهور حبس

ضابط ٢ بس ؟!!!

أزدك : أيوة ... لمراعاة إن المتهم اعترف على نفسه بدافع من ضميره الوطنى اللى صحى وكمان سلم الفلوس اللى خدها نظير فعلته الشنعاء !!!

بويكا : شنعاء .. أديك قلت .. هو إعدام ...

أزدك : يا عم استنى بقى أنا بكلم حضرة القائد !!!

قائد : تعرف يا أزدك ... إنت كنز ...

أزدك : الله يخليك ... دى حاجات بسيطة

قائد : إيه رأيكوا ؟

ضابط ٢ دا هايل

ضابط ٣ لقطة

ضابط ١ جه فى وقته

قائد : إسمع يا أزدك ...

أزدك : أوامرك

قائد : إحنا بندور على شخص يكون على دراية بالقانون والإجراءات والحاجات دى كلها

أزدك : ليه ؟

قائد : عشان يكون القاضى

أزدك : طيب يعنى تحبوا أدور معاكوا ؟

ضابط ١ لا ... ما لقيناه خلاص

أزدك : هو مين بقى

قائد : إنت يا أزدك

أزدك : أنا !!!

بويكا : طب وانا !!!

قائد : إنت يا سيد بويكا ... هتبقى سفيرنا للدول الشقيقة والصديقة ... تقدر تجهز نفسك للسفر من بكرة ... أما انت يا أزدك ... فانت من اللحظة دى بقيت قاضى القضاة

غناء : حنى يا دنيا على الغلبان ... واتبسمى من تانى كمان

القاضى هيحكم بعدالته ... والعدل هيبقاله ميزان

المظلوم راح ياخد حقه ... والظالم راح نكسر حقه

والرغاى راح نكتم بقه ... وهنقطع راس التعبان

اتبسمى يا سنيننا الجاية ... طبطبى على روحنا بحنية

دا العدل أساس الحرية ... والشمس هتطلع وتبان

**(إظلام)**

**المشهد السادس**

**بهو فندق حقير – جروتشا وعلى كتفها ميتشا**

جروتشا لو سمحت

حاييم نعمين ... أأمرى

جروتشا كنت محتاجة أوضة أبات فيها ...

حاييم أوضة حتة واحدة !!!

راشيل باين عليها غنية قوى

جروتشا ليه هى الأوضة بكام

حاييم الليلة بخمسين روبل

جروتشا يااااه ... خمسين روبل !!!

حاييم وكمان مفيش أوض فاضية

جروتشا شكراً

حاييم بس ممكن ألاقيلك سرير تباتى عليه للصبح

جروتشا قصدك مع حد تانى ؟

حاييم أيوة ... مع التلات ستات دول

إيفانا إنت هتبيتها معانا يا حاييم ؟

حاييم الأوضة فيها سرير فاضى يا إيفانا ... تاخده هى ولا تدفعوا تمنه ؟

ليندا لا .. خليها تاخده ... بس لو جه زباين بقى ..

حاييم متخافيش .. عامل حسابى ...

جروتشا زباين إيه ؟

حاييم لا متاخديش فى بالك ... تعالى اكتبى إسمك فى الدفتر وهاتى فلوسك

جروتشا كام ؟

حاييم خمسة روبل بس ... والفطار بخمسة تانيين لو حبيتى ...

ليندا واخدة بالك منها يا راشيل ؟

راشيل بيضة ومنعنعة ...

إيفانا راشيل ... تكونيش ناوية تشغليها معانا ؟

راشيل وماله ... أهى تجر زباين !!!

ليندا هو احنا لاقيين ناكل !! دا من ساعة الثورة دى ما قامت والرجالة رجلهم انقطعت عن هنا

راشيل كلها كام يوم والحال يتعدل ليندا ... متقريش بس (تقترب جروتشا)

جروتشا مساء الخير .. ممكن أعرف الأوضة فين ؟

إيفانا هناك أهى ..

جروتشا طيب بعد إذنكوا

ليندا إنتى هتنامى من دلوقت

راشيل ما تيجى تقعدى معانا شوية لسة بدرى

جروتشا أصلى تعبانة قوى ...

ليندا واللى على كتفك ده ... إبنك ؟

جروتشا (بارتباك) هه ... أه .. إبنى ..

إيفانا وابوه فين يا ترى

جروتشا أبوه ... أبوه فى الجيش ... عنده دورية

راشيل وسابك تباتى برة لوحدك ؟

جروتشا لا ... أصلى رايحة عند أخويا وهو هيحصلنى هناك لما ياخد أجازة

راشيل أه ... قلتيلى ...

ليندا ومديكى فلوس كفاية على كدة ؟

جروتشا الصراحة لأ ...

إيفانا شكلك كدة ... مبتقوليش الحقيقة

جروتشا قصدك إيه

إيفانا قصدى إن شكلك كدة عملتى عملة وهربانة

جروتشا إيه اللى مخليكى تقولى كدة ؟

إيفانا الواد ده ... لبسه كدة ذواتى قوى ... وانتى يعنى لا مؤاخذة ...

راشيل إنتى خاطفاه ؟

جروتشا باقول لك دا إبنى ...

ليندا يبقى أكيد بقى أبوه مش جوزك !!!

جروتشا إنتى إزاى تقوليلى الكلام ده ...

راشيل إسمعى كلامى .. هنا محدش يعرف حد ... تعالى اشتغلى معانا تكسبى فلوس قد دماغك

ليندا إنتى شابة وحلوة ومربربة ...

إيفانا ومعندكيش مشاكل أهو !!!

جروتشا يا نهارك إسود !!! إنتى مجنونة يا ست انتى ؟

راشيل انا مجنونة برضه يا بنت ال....

جروتشا إخرسى ... قطع لسانك ...

راشيل حاييم .. إيه اللى انت جايبها تقعد معانا دى ؟

ليندا مش تعرف أصل وفصل الزباين بتوعك !!!

حاييم يا راشيل عيب كدة

إيفانا البت دى مش هتقعد معانا فى أوضة واحدة

راشيل خدها عندك فى أوضتك بقى

جروتشا هى حصلت !!!

راشيل البت باقول لها تعالى اشتغلى معانا بتشتمنى !!!

ليندا مش كفاية الفضيحة اللى هى شايلاها على كتفها

جروتشا  باقول لك إبنى .. إبنى

إيفانا  وهو احنا قلنا حاجة غير إنه ابنك !!!

ليندا  المهم ... إبنك من جواز ولا ...

جروتشا  أنا لا يمكن استنى دقيقة واحدة هنا .. من فضلك ... رجعلى فلوسى

حاييم  يا ستى استنى بس

جروتشا  باقول لك رجعلى فلوسى !!!

حاييم  طيب طيب .. خدى .. وامشى غورى من هنا .. بلاوى ...

راشيل  نسوان هم

حاييم  ارتحتوا !!! طفشتوا الزبونة !!! هتدفعوا الخمسة روبل !!!

(أثناء غناء جروتشا يتحول المشهد إلى دار يوشكا أخو جروتشا)

جروتشا  مهما هيقولوا عليا ... ولا هيقولوا عليك ...

شيئ كدة بيربطنى بيك ...

ابتسامتك لما تضحك ... دمعتك ... لمعة عينيك ..

همستك فى ودانى ماما ... سقفتك لمسة إيديك ...

إنت شمعة ليل زمانى يا اللى عمرى كله ليك ...

كل ده بيربطنى بيك !!!

(مع انتهاء الغناء يدخل يوشكا وزوجته ناتاليا)

نتاليا  يعنى تغيبى تغيبى ، وداخلة علينا فى انصاص الليالى وعلى كتفك عيل ؟

يوشكا  أصبرى بس يا ناتاليا نفهم إيه الحكاية ...

نتاليا  حكاية سودة ومهببة على دماغك ودماغ أختك هو البيت ناقص عيال !!

يوشكا  أصبرى بس ... أقعدى يا جروتشا ... إيه اللى جابك فى وقت متأخر كدة

جروتشا الثورة يا يوشكا ...

نتاليا ثورة ؟ ثورة إيه دى كمان ؟

جروتشا الثورة يا نتاليا ... البلد قامت فيها ثورة والثوار اقتحموا قصر الدوق وقتلوه

نتاليا واحنا مالنا بالثورة والدوق والبلد ...

يوشكا مالنا إزاى يا ولية ... إنتى اتهبلتى !!! المهم يا جروتشا إنتى كويسة

جروتشا الحمد لله بس خفت تحصل حاجات أفظع فهربت من القصر على هنا

نتاليا وطبعاً جاية إيد ورا وإيد قدام ... لا فلوس ولا أى حاجة !!!

جروتشا بقول لك الدوق اتقتل .. وكل الموظفين فى القصر هربوا .. حتى الدوقة هربت هى كمان ...

نتاليا وإيه حكاية العيل ده كمان ؟ ولا يكونوش ادوهولك بدل أجرتك اللى كلوها عليكى !!!

يوشكا أسكتى شوية بقى يا نتاليا ... صحيح إيه حكاية العيل ده يا جروتشا

نتاليا أكيد حكاية هباب ... حطت راسك فى الوحل يا سبع !!!

جروتشا لأ ... إوعى تزودى كلمة واحدة .. الولد ده إبنى

نتاليا ما هو باين إنه ابنك أمال ابن الجيران .. المهم أبوه مين !!!

جروتشا أبوه ... ظابط فى الحرس ...

يوشكا اتجوزتى يا جروتشا ؟

جروتشا أيوة يا يوشكا

يوشكا من غير إذنى .. ومن غير ما يجى عريسك هنا يطلبك ومن غير ما أفرح بيكى وأسلمك له بإيدى ؟

نتاليا هو ده اللى همك قوى !!! المهم إن العيل جه من جواز مش من ...

يوشكا      وإيه اللى جابك دلوقت ؟

جروتشا      أصل .. لما الثورة قامت .. جوزى قال لى ... روحى عند أخوكى أأمن وهو هيحصلنى .. وكمان ... عشان يستسمحك فى موضوع جوازنا ..

يوشكا      يعنى مفتكرتيش إن ليكى أخ غير لما الثورة قامت ؟

نتاليا      طبعاً ... ما احنا فى الحزن مدعيين وفى الفرح منسيين !!!

جروتشا      أنا مقصدتش أى حاجة غير إنى ...

يوشكا      غير إنك إيه ؟

جروتشا      ولا حاجة يا يوشكا .. ولا حاجة ..

نتاليا      وطبعاً جاية بقى تقعدى هنا لحد ما جوزك يحن علينا ويجى ياخدك

جروتشا      كام يوم بس على بال الدنيا ما تستقر ويجى ...

يوشكا      بيتك ومطرحك ..

جروتشا      أنا عارفة إنك زعلان منى ... بس غصب عنى !!!

يوشكا      خلاص .. مفيش زعل ولا حاجة .. بيتك ومطرحك ..

نتاليا      بيت مين إنت وهى .. دا بيتى وبيت عيالى ... على جثتى تبات فيه ليلة واحدة إلا إن اتأكدت من حكاية جوازها دى !!!

يوشكا      يا نتاليا عيب بقى ..

نتاليا      عيب ؟ وهى لما تخش علينا فى انصاص الليالى وشايلة عيل وتحكيلنا حدوتة ملخبطة عن جوازها مش عيب !!!

جروتشا      دول هما كام يوم وهيجى ياخدنى !!!

نتاليا      ولا ساعة واحدة ... إسمع أما أقول لك .. بياتها هنا كوم وقعدتى أنا وعيالى معاك كوم تانى !!!

جروتشا خلاص .. أنا هامشى ..

نتاليا سكة السلامة !!!

يوشكا جروتشا .. استنى .. خدى

نتاليا كمان بتديها فلوس !!! إنت هتنقطنى ...

جروتشا إيه دول ؟

يوشكا دول ميتين روبل ... كنت شايلهم لجهازك ... واديكى اتجوزتى

جروتشا مش عاوزة فلوس ...

يوشكا خليهم معاكى يمكن إنتى أو الولد تحتاجوا حاجة لحد ما ترجعوا بيتكوا مع السلامة يا جروتشا ..

نتاليا خش قدامى على جوة ... (يختفيان)

(أثناء الغناء يتحول المشهد إلى أمام بيت الفلاح)

جروتشا مقدرتش انطق بالحقيقة واقول لهم إنت ابن مين ...

وأدينا اهو ماشيين سوا من كل ناسنا هربانين !!!

هنروح لفين وهنرسى فين ... والليل يزود فى الأنين ...

برد الطريق جايز أحن على الغلابة المجروحين !!!

(مع انتهاء الغناء نجد جروتشا جالسة مع الفلاحة العجوز)

فلاحة قلتيلى بقى إسمك إيه ؟

جروتشا جروتشا ... جروتشا يا خالتى ...

فلاحة أه ... جروتشا ... واللى على كتفك ده ...

جروتشا إبنى ..

فلاحة وأبوه

جروتشا (بصبر فارغ) بيشتغل فى الجيش ومعرفش مكانه حالياً

فلاحة يعنى ممكن يكون مات !!!

جروتشا بعد الشر ...

فلاحة أنا باقول ممكن ... ممكن ...

جروتشا كل شيئ جايز ...

فلاد : ماما ... أنا عاوز آكل ...

فلاحة حاضر يا فلاد ... أنا جاية ... متأخذينيش أصل فلاد إبنى مبيتحركش الطبيب بيقول إنه هيموت لأنه مريض قوى ... ثانية واحدة ..

جروتشا جعت يا ميتشا ... حاضر يا حبيبى ... بس الست الرغاية دى تيجى ونشوف

فلاحة كنا بنقول إيه ... أه وانتى كنتى جاية هنا ليه

جروتشا أنا أصلى جعانة أنا وابنى وملناش مكان .. فلو ممكن يعنى حضرتك نبات الليلة عندكوا وناكل لقمة وانا مستعدة أدفع تمن الأكل

فلاحة معاكى كام ..

جروتشا اللى فاضل معايا عشرين روبل أهم

فلاحة كويسين .. أهم يعشوكوا ويفطروكوا الصبح ... بس هتباتى هنا مش جوة إنتى عارفة أنا وابنى بس اللى عايشين فى البيت هنا ... البيت اللى هيخادوه منى هو والأرض لو فلاد مات !!! أصله يا كبدى ما اتجوزش ومعندوش ولاد ... الكاتب بيقول لى هياخدوا الرض لو ملوش وريث !!

جروتشا معلش ، ربنا يدبرها من عنده ... ممكن بقى الأكل أصل الولد جعان قوى

فلاحة أيوة حالاً ثانية واحدة ... اتفضلى ... بيض وعيش وجبنة وعسل ...

جروتشا متشكرة ... كل يا ميتشا .. كل ..

فلاحة باقول لك إيه يا جروتشا ...

جروتشا قولى يا خالتى

فلاحة طب إيه رأيك لو تستنى معانا هنا لحد ما تلاقى جوزك ...

جروتشا كتر خيرك بس أنا مش عاوزة أشيلك همى ...

فلاحة لا هم ولا حاجة الناس لبعضها ..

جروتشا وأنا ممكن أساعد فى شغل البيت والأرض مقابل أكلى ونومتى

فلاحة عندى لكى شغلانة أحسن

جروتشا إيه هى

فلاحة تتجوزى فلاد ..

جروتشا إيه !!! (تبدأ الموسيقى)

فلاحة إسمعينى بس ، فلاد عيان ومالوش فى الحريم وراقد طول الوقت ، إحنا هنجوزك له صورى كدة ، ونقول إن الولد ده هو ابنك وابنه ، وهو مش هيعمر كتير كام شهر وهيموت ، وقتها نورث الأرض والبيت تاخديلك قرشين وتمشى انتى وابنك وأنا أخد أرضى وبيتى ، قلتى إيه ؟ (يبدأ الغناء)

جروتشا بس أصل ..

فلاحة أصل إيه ... خايفة منه ؟ خايفة ليه !!!

هو طول الوقت راقد والمرض بيهد فيه

جروتشا قصدى يعنى ...

فلاحة قصدك إيه ... إنت بس تمرضيه ...

وأمال يجيى معاد رحيله إنتى وابنك تورثيه

جروتشا	دى جوازة ولا صفقة ...

فلاحة	هى صفقة بالجواز ...

تعملى نفسك مراته بكل فخر واعتزاز

جروتشا	بس لو كشفوا الحكاية ... وقتها راح نعمل إيه

فلاحة	طب قوليلى مين هيعرف وان عرف راح يعمل إيه

جروتشا	دا جواز ... مش لعبة برضه

فلاحة	متخفيش من أى حاجة ... أنا أمه وعارفة صالحه

مش هسيبهم ياخدوا حاجة ... فى المقابل لما نورث

تاخدى حقك بالتراضى ...

جروتشا	يعنى أطمن واوافق ...

فلاحة	شورى نفسك الليلة دى ...

جروتشا	كل ده بسببك يا ميتشا ... بحر كدب غرقت فيه

فلاحة	الجوازة سهلة خالص .. وأما يرحل تورثيه

**(إظلام)**

**المشهد السابع**

**القاعة الكبرى بقصر الدوق – الدوقة والدوق الأكبر وبويكا**

دوقة	إنت متأكد إن هنا مكان آمن ؟ أنا مش عارفة أنا عقلى كان فين لما وافقتك ورجعت

بويكا	إطمنى يا مولاتى ... إطمنى خالص ...

د. أ	تطمن إزاى يا بويكا ؟ البلد فيها ثورة ضدنا ... دول تقريباً أعدموا كل اللى مقدرش يهرب من رجالتنا ...

بويكا	طب ما أنا قدامك أهو ... محدش أعدمنى !!! بالعكس بقى

د. أ	تقصد إيه يا بويكا ...

بويكا	اللى ماتوا ... ماتوا بسبب غباءهم ... الريح لما تكون شديدة لازم نطاطى شوية لحد ما تعدى وإلا ...

دوقة	رقبتك تتقصف

بويكا	بالظبط ...

د. أ	برضه أنا مش فاهم إنت طلبت مننا نرجع ليه ؟

بويكا	أنا بقالى فترة مش بسيطة بارتب كل حاجة هنا ... باشارك فى صنع قرارات كتير ... منصبى كمتحدث باسم الدولة فى المحافل الخارجية وخبرتى فى القانون خلتنى أقدر أتدخل فى حاجات كتير قوى ... أكتر مما تتخيلوا

دوقة	برضة لسة مش فاهمة !!!

بويكا	الموضوع ببساطة .. إن الأمور بدأت تستقر

د.أ	يعنى ؟

بويكا	يعنى دلوقت خلاص كل واحد يقدر يسترد أملاكه تانى بشرط واحد إنه يثبت إنها أملاكه

د.أ	يعنى تقصد إنى ممكن أسترد عرشى ؟

بويكا	لا طبعاً ... إنت صادر ضدك عقوبة ثورية بحرمانك من العمل السياسى لكن تقدر تسترد أرضك أو بمعنى أصح اللى باقى منها بعد توزيعها على الفلاحين ...

د. أ	واللى فاضل ده قد إيه ؟

بويكا حوالى ٧٠% متهيألى نسبة مش بسيطة

د. أ الرعاع ... صادروا أرضى ووزعوها عليهم

بويكا على الفلاحين ... دى العدالة الثورية يا جناب الدوق الأكبر ...

د. أ المهم ... أستدرها إزاى ؟

بويكا بالوثائق ...

د. أ بس أنا معنديش وثائق ... كل حاجة ضاعت فى اقتحام القصر

بويكا بسيطة ...

د. أ إزاى ..

بويكا القاضى الى هيحكم فى الأمر ممكن نتفاهم معاه

د. أ قصدك نرشيه

بويكا بالظبط

د. أ وبكام بقى ؟

بويكا إنت هتاخد ٥٠% والـ ٢٠% الفاضلين بتوعى أنا وهو ...

د. أ هتاخد منى عمولة يا بويكا ؟

بويكا بلاش ... خلى الأرض فى ملكية الدولة ... ها ... قلت إيه ؟

د. أ هأقول إيه ... موافق طبعاً .. عظيم بكرة الصبح تيجى معايا دار القضاء

بويكا ترفع دعوى استرداد وأنا هاتفاهم مع القاضى ...

دوقة وأنا ..

بويكا إنتى موقفك أصعب شوية

دوقة أصعب إزاى ؟

بويكا متقدريش تورثى المرحوم جوزك إلا من خلال إبنك

دوقة	إبنى ؟ بس أنا معرفش عنه أى حاجة من ساعة ما هربت

بويكا	أنا بقى أعرف ...

دوقة	تعرف إيه ؟

بويكا	الولد مع بنت وصيفة إسمها جروتشا ... هربت بيه لما الثورة قامت وربته وكبرته ... دا حتى بيقول لها ماما !!!

دوقة	وتفتكر إنها هتسلم الولد بسهولة كدة ؟

بويكا	لا طبعاً ... بس لما نرفع دعوى ونطالب بالقبض عليها ونتهمها بخطف الولد ونساومها نتنازل عن تهمة الخطف فى مقابل الولد متهيألى الأمر هيبقى أسهل

دوقة	إنت شيطان !!! ونسبتك كام بقى ؟

بويكا	لا نسبة إيه ... إحنا بيننا اتفاق قديم ولا نسيتى ؟

دوقة	عاوز تتجوزنى يا بويكا ؟

بويكا	دا شرف كبير ليا سابقاً ... وليكى حالياً ...

دوقة	إنت وقح ...

بويكا	على الأقل وقاحتى مخلتنيش أهرب بجلدى وأنسى إبنى الى خلفته

دوقة	موافقة ... (تبدأ الموسيقى)

بويكا	هو كدة بالظبط ... لازم نضحى شوية عشان المصالح تمشى

بكرة بدرى تقدموا ورق القضايا تحكوا بدموع كلها كدب الحكاية

واللى يقدر يشترى بماله مصالحه يتفرم أعداؤه بين حجرين رحايا

**(إظلام)**

**المشهد الثامن**

**دار القضاء – بويكا و أزدك معاً – نقولاً يتنصت على الحوار**

بويكا أعتقد كدة المطلوب واضح ...

أزدك استنى بس ... أنا مش فاهم بالظبط

بويكا إيه اللى مش فاهمه يا جناب القاضى ... الدوق الأكبر مقدم طلب استرداد لأرضه والدوقة طالبة القبض على الوصيفة اللى خطفت الأمير ميتشا وتمكينها من استلام تركته بصفتها الوصية عليه ... إيه اللى مش مفهوم

أزدك المبلغ اللى انت عارضه

بويكا شوية ؟ عشر آلاف هكتار أرض شوية ؟

أزدك مش قصدى ... بس لو القضية كانت سالكة معتقدش كان فيه داعى لعرض مغرى زى ده

بويكا القضية سالكة والمستندات سليمة ... هى قديمة شوية بس سليمة

أزدك أمال المطلوب إيه

بويكا المطلوب الاستعجال ... الناس مستعجلين يا جناب القاضى ... إنت عارف حساسية موقفى حالياً ... وعارف علاقاتى برجال الثورة وعارف أنا أقدر أأثر عليهم إزاى ... بس قلت لما تيجى الأمور بشكل قانونى ميبقاش فيها إحراج للدولة ولا انت رأيك إيه ؟

أزدك هه ... أه .. طبعاً ... والمطلوب دلوقت ؟

بويكا أمر قضائى بضبط وإحضار جروتشا الوصيفة .. العنوان فى الورقة دى واللى ينفذ الأمر الكابتن سيمون بنفسه ..

أزدك إشمعنى سيمون ؟

بويكا هو له علاقة قديمة مع البنت دى وأكيد هيقدر يقنعها تسلم الطفل من غير شوشرة ... أظن كدة كلامنا خلص ، نتقابل فى المحكمة ، سلام (يخرج)

أزدك نقولا

نقولا أيوة

أزدك تعالى هات ورقة واكتب اللى هامليهولك ده

نقولا إنت هتعمل اللى طلبه منك يا عم أزدك ؟

أزدك وانت مالك إنت ؟ تتدخل فى شغلى ليه ؟ إنت مجرد حاجب هنا .. أنا القاضى مش انت

نقولا بس يا عم أزدك ..

أزدك بس إيه وزفت إيه

نقولا مش جايز يكون الكلام كله كدب ؟

أزدك وهو بويكا هيكدب ليه ؟ هو قال الورق تمام .. وإحنا لنا الورق ..

نقولا لو كان تمام يا عم أزدك مكانش جالك .. كان قدمه على طول إنت قلت كدة بنفسك

أزدك تقصد إيه يا منيل إنت

نقولا أقصد إن دى رشوة واضحة ... رشوة يا عم أزدك ... رشوة .. عشان ياكل بيها حق ناس ...

أزدك وهو يعنى اللى كنا بناخده مكانش رشوة ؟

نقولا لا .. تقدر تقول عليه حلوان .. بدل مجهود

أزدك يا سلاااااااااااااااام .. إنت هتحللها !!!

نقولا مش قصدى .. بس اللى كنا بناخده كنا بناخده من الناس عشان نساعدهم

نقولا يجيبوا حقوقهم مش ياكلوا حقوق ناس تانية ... فاكرة الفلاح اللى كانوا هيصادروا تلت أرضه عشان أربع بوصات قياس غلط ؟ فاكر إنت عملت إيه ... فتحت الخريطة وبينتله حدوده .. فاكر الست اللى كانوا هيصادروا منها تلاتين رلاس غنم عشان صرفت شيكارة علف زيادة ؟ فاكر انت عملت إيه طلعتلها الوصل الأصلى اللى بيقول حصتها كام ... ما كناش بناكل حق حد يا عم أزدك ... لكن دلوقت ..

أزدك دلوقت إيه ؟

نقولا أنا قرفت بقى ... حتى لو كنا زمان وحشينى ومش نضاف دلوقت الدنيا كلها بتتضف .. وإحنا لأ ليه ؟ مش ممكن تكون القذارة اتمكنت مننا قوى كدة لدرجة إننا حتى وسط كل اللى بيحصل ده لسة برضه مش قادرين ننضف ...

أزدك دول عشر آلاف هكتار يا نقولا ..

نقولا مش ممكن تكون إنت عم أزدك .. الراجل الطيب اللى ربانى وحمانى وشغلنى ... مش ممكن تكون إنت عم أزدك اللى كان نفسى فى يوم من الأيام أبقى زيه ... أنا ماشى

أزدك رايح فين ؟

نقولا راجع البلد ... أأجر حتة أرض وازرعها ... مش عاوز أبقى حاجب محكمة إنت القاضى بتاعها ... بذمتك إنت قاضى إنت ... نفسى مرة واحدة بس تبقى قاضى بجد .. وتدى الحق لاصحابه من غير عمولة ومن غير ما تساعد فاسد على فساده ولا تقوى غاصب ياكل حق غلبان (يندفع خارجاً ويتوارى خلف ستار الباب)

أزدك الولد كلامه صح ... هى دى عمة القاضى اللى المفروض يحكم بالعدل ؟ هو ده كلام القاضى وذمته وهيبته ؟ أنا مستحيل أقبل بكدة ... البلد كلها بتنضف ... يبقى أنا كمان لازم اتغير وانضف ... أبقى القاضى ولو لمرة واحدة بس ... نقولا .. نقولا ..

نقولا أيوة يا عم أزدك

أزدك ما مشيتش ليه ؟

نقولا وهو أنا أعرف أروح البلد لوحدى برضه (يرتمى فى حضنه وتبدأ الموسيقى)

أزدك إسمعنى كويس يا نقولا .. ونفذ اللى أقول لك عليه ... مش هما عاوزين حكم ... ياخدوا بقى الحكم ... هات ورقة وقلم .. واكتب ورايا (يبدأ الغناء)

أزدك تستدعى المدعوة جروتشا على يد الظابط سيمون
وتقدم فوراً لمحاكمة العدل أساسها المضمون
تفحص أوراق الملكية ... وتقيد فى الجلسة الجاية

نقولا واللى يناقش ولا يعارض راح يصبح فوراً مسجون

أزدك مش راح أكون قاضى على الفاضى  ولا لا هالعب تانى اللعبة دى

نقولا والناس على حقها تطمن  مش كتاكيت تخطفها حدادى

كورال عاش العدل وعاش القاضى

**(إظلام)**

**المشهد التاسع**

**منزل الفلاحة – سيمون وجروتشا وحدهما**

سيمون جروتشا ...

جروتشا سيمون !!! (تتوقف فجأة) جاى ليه يا حضرة الظابط

سيمون جاى ليه ؟ جاى عشان وحشتينى ...

جروتشا بعد تلات سنين !!! يااااه .. على ما افتكرت !!!

سيمون أنا دورت عليكى فى كل حتة .. رحتلك عند أخوكى قالولى إنك خدتى الولد وهربتى ... لفيت عليكى الدنيا كلها ...

جروتشا الدنيا كلها !!! القرية هنا على مسيرة يوم واحد من دوقية أبشفيلى ... واضح إنك كنت بتدور عليا عشان متلاقينيش ...

سيمون جروتشا متظلمينيش ... أنا بقالى تلات سنين مليش هم غير إنى أدور عليكى .. كل ما يجى خبر إنك فى مكان أجرى واروح وما القاكيش ...

جروتشا إنت بتصالحنى ؟

سيمون انا مش محتاج أصالحك لأنى بحبك وانتى عارفة إنى بحبك

جروتشا وأنا كمان ... بحبك قوى يا سيمون

الفلاحة جروتشا بتكلمى مين عندك ؟

جروتشا دا ... دا ..

الفلاحة يا لهوى ... ظابط ؟ هى عملت إيه بنت اللذين دى ؟

سيمون معملتش حاجة يا ست ...

الفلاحة أمال حضرتك جاى عاوز مين ؟

سيمون عاوزها هيا ...

جروتشا دا يبقى .. جوزى اللى حكيتلك عنه

الفلاحة جوزك !!! أمال المرمى جوة ده يطلع مين ؟ خيال مآتة !!!

سيمون جروتشا .. إنتى اتجوزتى ؟

جروتشا دى جوازة صورى كدة .. عشان ألاقى حتة تلمنى أنا وميتشا

سيمون هو ميتشا ده سبب البلاوى كلها ...

جروتشا حرام عليك متظلمش طفل بريئ ...

الفلاحة وانت بقى جاى ولابس لنا رسمى عشان تهددنا ؟ إحنا ما بنخافش .. أنا معايا عقد موثق بالجواز ... واخبط راسك فى الحيطة .. (تبدأ الموسيقى)

سيمون أنا مش جاى أخدها ... أنا جاى أقبض عليها .. (يبدأ الغناء)

جروتشا تقبض عليا ؟!!

سيمون أيوة ...

الفلاحة ليه ؟

سيمون مطلوب حضورها المحكمة ...

جروتشا وأنا كنت بس عملت إيه ؟

الفلاحة متبجحيش يا مجرمة

سيمون الدوقة متهماكى فيه ..

جروتشا دا إبنى ...

الفلاحة دا حفيدى أنا ... هو الوريث لأرض ابوه شهادات ميلاده عندنا

سيمون الأمر أهو .. اتفضلوا ...

جروتشا واخدنى فين ....

سيمون عالمحكمة ...

الفلاحة أنا جاية وياكوا كمان .. دى هتبقى ليلة مضلمة

جروتشا يعنى انتظرتك بالسنين ... ودموعى تشهد والأنين
ولما ترجعلى هنا ... واخدنى رايح بيا فين !!!

سيمون هاتى الولد ...

الفلاحة إلا الولد ...

جروتشا دا كله كوم وميتشا كوم ...

سيمون المحكمة طالباه كمان

جروتشا يا دى الهموم فوق الهموم ...

متخافش مش سايباك أنا يا حلم عمرى الجاى هناك

هافضل معاك لو ميت سنة لو حتى روحى تروح معاك

**(إظلام)**

**مشهد الختام**

**قاعة المحكمة**

نقولا محكمة

أزدك نقولا .. الكل حاضر ؟

نقولا ايوة يا جناب القاضى

أزدك جناب القاضى !!! إنت سخن يا نقولا ؟

نقولا ليه ؟

أزدك أصل مبتقولش يا عم أزدك

نقولا بارسمك يا عم أزدك !!! بارسمك .. إنت جناب القاضى

أزدك طب ارسم ارسم .. نادى على القضايا

نقولا القضية الأولى ... الدوق الأكبر السابق ضد الدولة

أزدك نهارك اسود .. فيه حاجة اسمها ضد الدولة

نقولا ما هو اللى رافع قضية على الدولة يا عم أزدك .. قصدى يا جناب القاضى

أزدك طب اسكت خلاص .. تعالى هنا قرب .. معاك محامى ؟

د.أ أيوة يا جناب القاضى .. السيد بويكا هيتولى الدفاع عنى

أزدك بويكا !!! هو حضرتك بقيت بتشتغل محامى ؟

بويكا مش بالظبط بس أنا أخدت تصريح من المجلس الموقر لقيادة الثورة الميمونة عشان أدافع عن المسكين ده

أزدك مسكين !!!

بويكا طبعاً مسكين يا جناب القاضى .. راجل فى خريف العمر .. حرم نفسه من كل ملذات الدنيا عشان يحكم الوطن حوالى ٧٠ سنة ... من وهو لسة عيل فى اللفة وهو الحاكم ... ما عاشش طفولته ولا صباه ولا شبابه ودلوقت بيتسول يا حضرة القاضى .. تصور !!! بيتسول أكله من الناس .. كل ده ليه ؟ عشان أرضه اللى بيمكلها بحجج رسمية صادرة عن الدولة وبأختام الدولة ... صودرت ... تصور ... بعد ما كان الحاكم المعطاء الى بيخدم شعبه ... بقى مجرد متسول ..

د.أ إيه متسول دى .. ما تتلم شوية

بويكا اسكت خلينى أقنع المحكمة ... وأنا بناء على الورق المقدم لعدالتكم فأنا بأطالب بالحكم بأحقية موكلى فى استرداد أرضه كاملة ... مع تنازله عن الأجزاء اللى وزعتها الثورة الميمونة على الفلاحين وذلك حفاظاً على الصالح العام ...

أزدك وريني الورق ..

بويكا (من بعيد) أهو ..

أزدك هاته هنا

بويكا ليه ؟

أزدك عشان المحكمة تفحصه ...

بويكا تفحصه ؟ (يهمس لأزدك) إحنا ما اتفقناش على فحص ...

أزدك ما تسيبنى أشوف شغلى إنت مش عاوز كل حاجة قانونى

بويكا أما نشوف ... اتفضل عدالتكم

أزدك نقولا ... إنده خبير الأختام

نقولا خبير الأختام

الخبير حاضر يا جناب القاضى

أزدك اتفضل إفحص الورق ده كله ... يكفيك قد إيه ؟

الخبير نقول ... تلات أربع سنين مش أكتر

أزدك قصادك لآخر الجلسة عشان الحكم ... نقولا خده على الأوضة الجوانية مش اللى فيها الأكل ... وحط اتنين حرس على الباب ولا حد يدخل ولا يخرج قبل ما يخلص .. وقبل ما تمشى ناديلى عالقضية التانية وهات كباية عرقسوس وانت جاى ومتشربش منها حاجة !!!

نقولا حاضر يا عمى ... قصدى يا جناب القاضى ... القضية التانية الدوقة أبشفيلى ضد الوصيفة جروتشا ... (ينصرف مع الخبير)

أزدك مين فيكوا الدوقة ومين الوصيفة

الدوقة أنا الدوقة

جروتشا وانا جروتشا

أزدك جروتشا ... الله ... إسمك حلو قوى !!!

الدوقة إنت هتغازلها ولا إيه ؟

أزدك لا طبعاً دا مجرد إبداء إعجاب من المحكمة الموقرة ... مين فيكوا هتتكلم الأول ...

الدوقة أنا طبعاً ...

أزدك اتفضلى

الدوقة البنت دى سهتتى وخطفت إبنى وهربت ... وانا عاوزة ابنى ...

أزدك هو ده كل الكلام اللى عندك ؟

الدوقة أمال عاوزنى أستعطفك يعنى عشان ترجعلى إبنى .. الولد أهو اديهونى خلينا نخلص ...

أزدك معاكى محامى ؟

الدوقة أيوة

أزدك أكيد السيد بويكا .. اتفضل يا سيد بويكا أمتعنا بمرافعتك

بويكا سيدى القاضى ... لقد ارتكبت هذه المجرمة الماثلة أمامكم جريمة شنعاء

أزدك تقصد مين فيهم ؟

بويكا هو إيه اللى مين فيهم .. أقصد الوصيفة طبعاً

أزدك وعرفت منين إنها مجرمة ؟

بويكا ما هو حضرتك ..

أزدك المحكمة بس هى اللى تقرر إن كانت مجرمة ولا لأ .. ولحد ما تقرر يبقى اسمها المدعى عليها .. أظن واضح ..

بويكا واضح جداً

الدوقة دا باين هيقرفنا

بويكا سيبيه يشوف شغله ... حضرة القاضى لقد ارتكبت المدعى عليها فعلة

بويكا		شنعاء إذ استغلت فرصة انشغال الدوقة بتجهيز نفسها للهروب ليلة الثورة وقامت بخطف الأمير ميتشا أبشفيلى وريث الدوق الراحل جورج أبشفيلى من بين أحضان أمه وهربت به إلى مكان مجهول طيلة ثلاث سنوات انفطر فيها قلب هذه الأم المسكينة على طفلها الرضيع الذى اختطف منها عنوة وتحت التهديد

جروتشا		محصلش ... والله ما حصل ...

أزدك		إسكتى .. متفتحيش بقك غير لما أأذنلك بالكلام

جروتشا		دا بيكذب

أزدك		طب ما يكذب ... إبقى قولى كل اللى انتى عاوزاه لما أديك الإذن .. طلبات الدفاع ...

بويكا		إننى أطالب برد الطفل الصغير إلى أحضان أمه .. مع تنازلنا عن التعويض لصالح الدولة حرصاً منا على استباب الرخاء والسلم العام ...

أزدك		جميل ... نقولا .. جبت العرقسوس

نقولا		أيوة

أزدك		حطه هنا جنبى ... يا جروتشا

جروتشا		أيوة يا حضرة القاضى

أزدك		عاوزة تقولى إيه ...

جروتشا		عاوزة أقول إن الولد ده يبقى إبنى أنا ... أنا اللى ربيته وكبرته وأكلته ولبسته ... دقت المرار تلات سنين عشان يعيش ... اشتغلت كل حاجة ... من خدامة لفلاحة لبياعة ... نمت على التراب علشان أدفيه فى حضنى ... لكن هى نسيته ... افتكرت كلبها ونسيته وهى بتهرب

الدوقة إخرسى إوعى تجيبى سيرة دودو حبيب مامى على لسانك يا فلاحة إنتى

أزدك دودو حبيب مامى !!! وريهونى كدة .. الله !!

الدوقة لطيف مش كدة ؟ تصورة يا حضرة القاضى مش بياكل غير بسكويت فنيليا ومش بيشرب غير شاى إيرل جراى !!!

أزدك يا حلاوة يا حلاوة .. دا انا معرفش إيه شاى إيرل جراى ده ... تاخد شفطة عرقسوس يا دودو !!!

الفلاحة يا حضرة القاضى ..

أزدك اسكتى يا ولية انتى وإلا هاطردك برة

الفلاحة أنا عندى معلومات خطيرة عن القضية

أزدك معلومات إيه ؟

الفلاحة اتفضل

أزدك إيه ده ...

الفلاحة دا عقد جواز جروتشا من إبنى فلاد ودى شهاد ميلاد ميتشا حفيدى يعنى الست الملزقة دى كدابة والمستندات أهى ...

أزدك هايل ... مستندات قوية فعلاً ... إيه رأيك يا سيد بويكا فى المستندات دى

بويكا أكيد مزورة طبعاً

أزدك طيب نخلى الخبير يفحصها

جروتشا لحظة واحدة يا حضرة القاضى (تبدأ الموسيقى)

أزدك عاوزة تقولى إيه يا جروتشا ...

جروتشا المستندات صحيحة بس ميتشا مش إبن فلاد ...

الفلاحة أمال إبن مين يا فاجرة !!

جروتشا أنا هربت بالولد ... خفت عليه فهربت بيه من البلد قابلتنى الست دى وعرضت عليا صفقة إنى أتجوز ابنها صورى وأنسب ميتشا له علشان هو مش بيخلف فتقدر هى تورث من خلاله أرض ابنها ...

بويكا يعنى بتعترفى إنه مش ابنك

جروتشا (غناء) إبنى إبنى .. إبنى عمرى .. إبن حزنى وابن فرحى
إبن همى شقايا تعبى .. إبن أحلامى وجرحى ...

الدوقة يعنى والداه من حشاكى ولا كنتى حملتى فيه
كام سنة سهرانة جنبه .. كام سنة باراعى فيه
لما أول مرة ينطق قال لى ماما
واما كان يجرى ويقع أقول سلامة
وأما كان بينام فى حضنى كنت بادفى بعينيه
طب قولولى إنتوا يعنى غير كدة الأم إيه ؟

أزدك كدة القضية اتعقدت زيادة ... نقولا ... استعجل الخبير وهات كمان كباية عرقسوس ...

سيمون أطمنى يا جروتشا أنا جنبك

جروتشا أنا مش خايفة على نفسى .. لو خدوا منى ميتشا مش هتفرق معايا أى حاجة

الدوقة بويكا .. إنت شايف إيه اللى ممكن يحصل

بويكا أطمنى خالص .. كدة القضية فى جيبنا ...

نقولا محكمة .. حضرة الخبير وصل

أزدك فين تقرير الخبير

الخبير اتفضل يا جناب القاضى

أزدك واد يا نقولا .. ناولنى النضارة التانية

نقولا ما هى قصادك أهى !!!

أزدك أه صحيح .. ورينى الورق .. هممم ... هممم ... دا كل التقرير

الخبير أيوة يا جناب القاضى

أزدك شوفوا بقى ... ناولنى يا ابنى العرقسوس ... القضية دى ملخفنة قوى .. وقبل ما نحكم لازم المحكمة تجرى تجربة أخيرة ... عشان تطمئن لقرارها

الجميع تجربة !!

أزدك أه .. تجربة .. لازم المحكمة تتأكد مين فيهم أم الواد ... الواد لو راح الناحية دى الدوقة تورث ممتلكات أبشفيلى ويضيع حق الدولة فيها ... ولو راح الناحية دى الفلاحة تورث ممتلكات ابنها فلاد ويضيع حق الدولة فيها .. القضية بقت قضية أمن قومى ... عشان كدة لازم التجربة .. نقولا ... هات علبة الطباشير اللى جنب السرير بتاعى ...

نقولا أوامرك

بويكا (لأزدك هامساً) طباشير إيه وتجارب إيه ما تحكم وتخلصنا

أزدك مش لما تجيب صك الأرض وتخلصنى !!

بويكا اتفضل الصك أهو

أزدك خلاص .. روح أقعد وحط فى بطنك بطيخة صيفى ...

نقولا الطباشير ..

أزدك ارسم دايرة فى وسط المحكمة بالظبط ... وحط الطفل وسط الدايرة ... فخامة الدوقة .. أقفى هنا وامسكى دراع الولد اليمين ... جروتشا أقفى هنا

أزدك وامسكى دراع الولد الشمال ... كل واحدة فيكوا مع إشارتى تشد ناحيتها .. ونشوف مين فيكوا هتقدر تخرج الولد برة الدايرة .. جاهزين .. إبدأوا الشد

بويكا شدى جامد

الفلاحة شدى جامد ... إوعى يفلت من إيديكى

بويكا القضية فى إيدك إنتى .. حكمها واقف عليكى

الدوقة فاكرة إنك تغلبينى

جروتشا الولد هيموت فى إيدك

الفلاحة جمدى قلبك يا خايبة

جروتشا الولد هتمزعيه

الدوقة طب سيبيه ان كنتى خايفة

الفلاحة لا إوعاكى تسيبيه

جروتشا كلى دى قسوة فى قلبك إرحجمينى وارحميه

الدوقة الولد مفتاح غنايا مش هسيبه مهما يحصل

جروتشا الولد عمرى وهنايا .. يكفى نظرة من عينيه
لأ متعيطش أبداً ...

الدوقة مهما تسرخ مش هسيبك

جروتشا قسوتك فاقت حدودها

الدوقة لو فى أخر الكون هاجيبك

جروتشا قلبى مش طايق عياطه ولا دمعة من عينيه
لو بعادى طوق نجاته ... رايحة اسيبه ... خلاص خديه (تفلت يد الطفل)

بويكا يا حضرة القاضى .. موكلتى هى اللى خرجت الطفل برة الدايرة

أزدك دا اللى انت شفته بعنيك لكن اللى حصل حاجة تانية خالص ... نقولا .. كباية عرقسوس كمان .. الحكم .. بعد العرقسوس !!!

نقولا العرقسوس يا عمى ...

أزدك يا اهبل .. إحنا فى المحكمة ..

نقولا أسف .. العرقسوس يا جناب القاضى ...

أزدك عاوزين الأحكام ؟ نقولا .. الكل يقف يسمع الأحكام ...

نقولا محكمة ...

أزدك بالنسبة للقضية اللى رافعها الدوق الأكبر السابق لاسترداد أرضه ... الخبير أثبت إن جميع الورق والأختام ... جديدة نوفى ... معمولة من يومين بس .. يعنى كل حجج الملكية اللى تاريخها المفروض يرجع لحوالى ٢٠٠ سنة .. معمولة من يومين .. وده دليل قاطع على إنها مزورة .. لكن ما علينا إحنا حكمنا مبنى على قناعات المحكمة وروح القانون مش الورق والكلام الفارغ ده عشان كدة حكمنا للدوق باسترداد جميع أراضيه ...

بويكا مش قلتلكم !!!

د.أ يحيا العدل

أزدك ومصادرتها منه تانى بسبب قيامه بالتزوير كغرامة تعويضية بدل من حبسه بتهمه التزوير والمحكمة طبعاً راعت إنه راجل مسن وعجوز ومتسول وكل الكلام اللى قاله الأخ بويكا فى مرافقته البليغة ..

د.أ يا نهارك أسود .. دا صادرها تانى !!! أنا هاقتلك واقتله

أزدك مش عاوز هرج فى المحكمة وإلا هاطلعكوا كلكوا برة .. بالنسبة لقضية الطفل ميتشا ... المحكمة بعد التجربة إطمأنت إلى أن جروتشا هى اللى

أزدك خرجته برة الدايرة

الدوقة إزاى .. أنا اللى سحبته ناحيتى

أزدك بس هى اللى سابته ... خافت عليه لا يتمزع بينك وبينها .. الأم لا يمكن تقتل ابنها أو تإذيه ... الأم هى اللى بتراعى وتكبر مش اللى بتولد بس .. علشان كدة حكمنا بثبوت بنوة الطفل ميتشا للوصيفة جروتشا ...

الدوقة هو ده اللى اتفقنا عليه يا بويكا !!!

بويكا دا أنا هاخرب بيته بس أما نخلص ..

أزدك بالنسبة لبقية الأحكام المتعلقة بالقضية .. المحكمة أمرت بمصادرة الكلب دودو لصالح المحكمة لأنها غير مطمئنة عليه مع الدوقة القاسية دى وعشان الواد نقولا عاجبه الكلب قوى وعاوز يلعب بيه شوية .. خد الكلب يا وله

نقولا يا حبيبى يا عمى

الدوقة لأ إلا دود حبيب مامى .. أنا أغمى عليا (تسقط مغشياً عليها)

أزدك وبالنسبة للسيد بويكا ... فقد حكمنا بحبسه عشر سنوات لأنه عرض رشوة على المحكمة متمثلة فى صك بعشر آلاف هكتار من الأرض للحكم لصالح الدوق الأكبر والدوقة ...

بويكا إنت بتحبسنى يا أزدك .. أنا هاخرب بيتك

أزدك خدوه على برة ... أما بالنسبة لجروتشا وزواجها من فلاد فقد ثبت للمحكمة إن العقود والشهادات صورية يعنى مزورة علشان كدة هنعفى الأم المسنة من الحبس والغرامة ونأمر بحبس جروتشا مدى الحياة .. فى بيت الظابط سيمون ..

جروتشا يعنى قصد حضرتك إنه ؟

سيمون أيوة ...

جروتشا بس أنا لا يمكن أتجوزه إلا لما يخطبنى من أخويا ...

أزدك لو مخرجتيش معاه دلوقت حالاً ورحتى لاخوكى عشان يخطبك هاحبسك بجد ...

سيمون يلا بينا ... دا مجنون ويعملها

جروتشا متشكرة يا عم أزدك

أزدك بالسلامة يا مهلبية ... أما أخر الأحكام ... فقد حكمنا على جميع الحضور .. جميعهم بلا استثناء .. إنهم يفكروا شوية .. يختاروا صح .. يبطلوا يدفعوا رشاوى عشان ياخدوا حقوقهم ... مفيش واحد فاسد بطبعه .. الفاسد بيبقى فاسد عشان إحنا بنفسده .. أما عن القاضى أزدك .. فده آخر حكم هيحكمه فى حياته .. واد يا نقولا .. (تبدأ الموسيقى)

نقولا أيوة يا عمى

أزدك هات العرقسوس وحصلنى

نقولا على فين

أزدك عالغيط يا حمار ... أصلنا وسر حياتنا ..

نقولا حلاوتك يا عمى !!!

الجميع إفتح قلبك أرقص غنى لم النور حواليك

غناء تلقى الشمس بتحضن وشك وبنورها تدفيك

روحك مشتاقة الحرية وطريقك فى الخطوة الجاية

مهما الليل راح يتملى ضلمة القمرة تكفيك

بالطباشير إرسم أحلامك على جدران البيت

التباشير تطرح من تانى ويا نبات الغيط

بين تباشير الحلم الطارح      ودواير الطباشير السايح

تلقى الفجر الساكن روحك راجع يملى عنيك

بذرة بكرة فى أرض امبارح بس اروِيها اليوم

السما ترجع تطرح تانى قمرة فى وسط نجوم

دا العدل أساس الحرية      وطريقك للخطوة الجاية

عرقك وكفاحك ونجاحك    عملك كد إيديك

**(ستار)**